وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

العمارة الدينية بالمغرب الأوسط من الفتح الاسلامي إلى نهاية الدولة الرستمية (من منتصف القرن 1 هـ إلى نهاية القرن 3 هـ)–المساجد أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالب:

–عمر عيساوة

تحت اشراف:

د. مُحَمَّد حصباية

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د. محمد موشموش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. محمد حصباية	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د. حليم سرحان	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1447/1446هـ

2025/2024 م

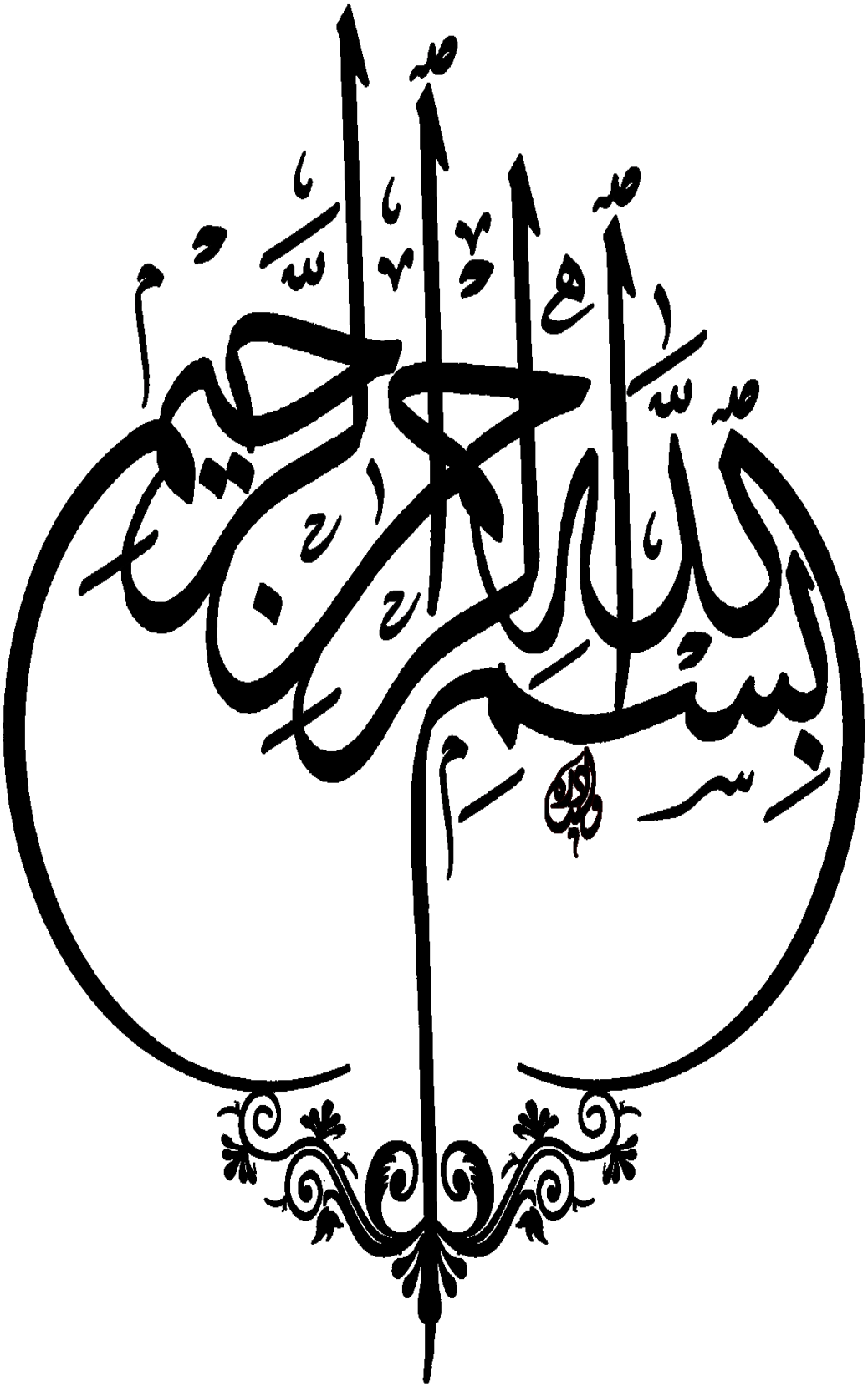
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لما كان شكر العباد هو من تمام شكر رب العباد، ولأن لكل نجاح عرفان وامتنان، وتقديرا للمجهودات التي بذلت من أجل هذا المسعى البحثي، فإنني أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير لكل من قدم يد العون في إخراج هذا البحث ، بداية من الأستاذ المشرف "حصباية محمد"، الذي سهر شخصيا وبكل عناية وحرص على إتمام بحثي بنصائحه وتوجيهاته القيمة ، كما أتوجّه بأصدق عبارات الشكر كذلك لكل أساتذة وعمال قسم التاريخ بجامعة المسيلة ، كل باسمه وصفته ومقامه، شاكرا لهم تفانيهم واخلاصهم في عملهم.

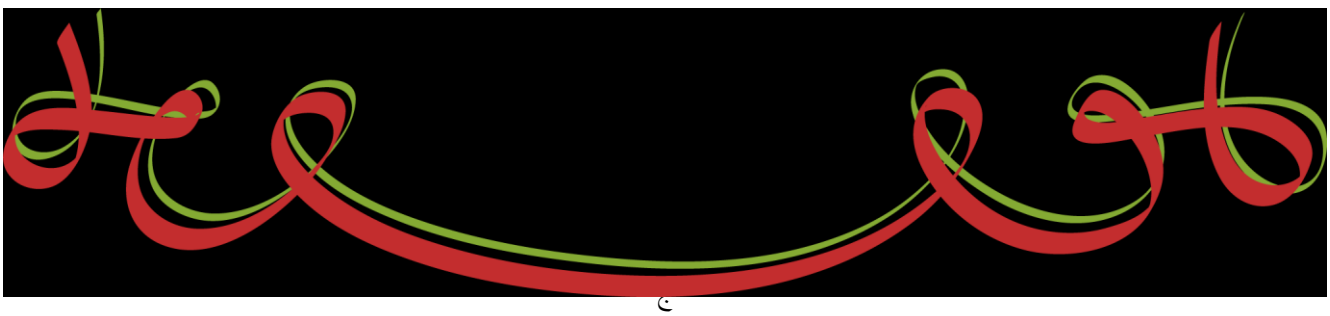

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الله عز وجل ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]

إلى أمي الغالية

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه وطيب الله ثراه

إلى شريكة الحياة والنجاح، التي كانت دائماً مصدر إلهامي ودعمي، و من كانت بجانبي في كل خطوة، وزرعت فيا الأمل والطموح، زوجتي الحبيبة،

إلى من كانوا سندي المتين، ووقفوا بجانبي وتقاسموا معي لحظات السعادة والحزن فوجدت معهم راحتي وأنسي، اخوتي و أخواتي

إلى كل عائلة عيساوة وفرجاوي وكل طاقم وعمال مدرسة الحامدي احمد بن سرور وكل الأصدقاء و الأحباب أهدي تخرجي ونجاحي.

عيساوة عمر

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ب	دون بلد
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
ط	طبعة
ع	عدد
ص	صفحة
مج	مجلد
P	صفحة

مقدمة

مقدمة:

شكل الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط منعطفا حاسما في تاريخه الحضاري، إذ لم يكن مجرد حدث عسكري أو سياسي ارتبط بتوسّع الدولة الإسلامية نحو الغرب، بل كان تحولا حضاريا عميق الأثر طال مختلف جوانب الحياة، وفي مقدمتها الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية والعمرانية، وقد غير هذا الفتح تدريجيا من بنية المجتمع المحلي وأدخل سكان المنطقة في إطار الحضارة الإسلامية الجامعة، بما فيها من منظومات قيمية جديدة، وعلاقات اجتماعية مغايرة، ومؤسسات مركزية كان لها الدور الأكبر في تكييف المجتمعات المحلية مع روح الإسلام وتعاليمه.

ومن أبرز هذه المؤسسات التي مثلت حجر الزاوية في مشروع الدولة الإسلامية الحضارية المسجد، الذي لم يكن مجرد مبنى لتأدية الشعائر الدينية، بل جسد منذ بداياته مؤسسة متعددة الوظائف، حاضنة للهوية الإسلامية، وراعية للتكوين المعرفي، ومنبرا للتوجيه السياسي والاجتماعي، ومركزا لإقامة العدل، وملتقى للناس في السلم والأزمات، حيث مثل المسجد في الوعي الإسلامي أكثر من مكان للعبادة، فقد كان ولا يزال، رمزا للسلطة الروحية، ورافعة للعلم، وأداة لإعادة تشكيل النظم المحلية في إطار الرؤية الإسلامية للعالم.

ومنذ اللحظات الأولى لدخول الإسلام إلى المغرب الأوسط في النصف الثاني من القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، أدرك الفاتحون المسلمون أهمية المساجد في ترسيخ حضارتهم، فكلما فتحوا مدينة أو أنشأوا حاضرة جديدة، كانوا يبدؤون بتشييد المسجد الجامع، باعتباره المعلم الأساسي الذي تبنى حوله باقي مؤسسات الدولة ، وقد أقيمت المساجد في المدن الكبرى مثل "تاهرت" 144-296هـ و"طبنة" 81هـ و"القيروان" 50هـ (التي كانت قاعدة لعمليات الفتح) لتكون منابر لنشر الإسلام ومؤسسات للفصل بين الناس، وتكوين

العلماء، وتوجيه الجماعة نحو المصلحة العامة، وكان المسجد، بهذا المعنى، مرآة حقيقية لمشروع الدولة الإسلامية في تجذير قيمها في النسيج الاجتماعي المحلي.

ومع تعاقب الفترات السياسية التي مر بها المغرب الأوسط، وتطور أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، حافظ المسجد على مكانته المركزية، بل تعاظم دوره في إدارة الشأن العام، خصوصا في ظل الدول التي نشأت بعد ضعف السيطرة المركزية للدولة العباسية، ويبرز هذا التحول بوضوح خلال العصر الرستمي، حين أصبحت مدينة تاهرت عاصمة لدولة ذات مرجعية إباضية واضحة، وبلغ فيها المسجد أوج وظائفه، ومركز إشعاع علمي وفقهي، ومؤسسة للمساءلة والمراقبة الأخلاقية، ومحطة للتوجيه العام، إلى جانب دوره التعبدي المعروف.

كما لا يمكن إغفال البعد الثقافي والاجتماعي الذي لعبه المسجد في ربط سكان المغرب الأوسط بالإسلام، وتعليم الناشئة، وتأطير الحياة العامة، وتوطيد علاقات التضامن بين المسلمين، خاصة في مجتمع كان في طور التشكل، ويعيش مخاضات الانتقال من البنى الوثنية و اليهودية والنصرانية إلى مجتمع إسلامي بمؤسسات وقيم جديدة، فقد وفر المسجد منبرا للنصح والإرشاد، ومنصة للتعبئة زمن الأزمات، ومجالا للتفاعل بين العلماء والعامة، وكان بهذا أحد أبرز أدوات التحول الحضاري في المنطقة.

اشكالية الدراسة:

رغم أن الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط أدى إلى إدخال أنماط جديدة من العمارة الدينية وفي مقدمتها بناء المساجد، إلا أن تطور هذه المؤسسة لم يكن مجرد استجابة لحاجة دينية بحتة، بل جاء مرتبطا بتحولات سياسية ومذهبية واجتماعية عميقة، خاصة مع نشوء الدولة الرستمية وتعدد المذاهب، وعليه ومن خلال ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف تجلّى دور المساجد في المغرب الأوسط، خلال الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الرستمية، كمظهرٍ للعمارة الدينية وأداةٍ لنشر الدعوة الإسلامية والتعليم؟

و يتفرع من هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أبرز المساجد التي شيدت في المغرب الأوسط خلال هذه الفترة؟
- ما هو دور المساجد في تعزيز التعليم الشرعي والعلمي في بلاد المغرب الأوسط، وكيف استخدمت المساجد كأداة للدعوة المذهبية، خاصة في ظل التعايش بين المذهب الاباضي و المالكي؟

أهمية الموضوع:

إن دراسة المساجد كنوع من أنواع العمارة الدينية في المغرب الأوسط خلال هذه المرحلة التأسيسية – من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الرستمية (من منتصف القرن 1هـ إلى نهاية القرن 3هـ) – لا تهدف فقط إلى تتبع الوظائف المتعددة التي اضطلعت بها هذه المؤسسة الدينية، بل تسعى أيضا إلى فهم كيف ساهمت المساجد في صوغ المشهد السياسي والفكري والاجتماعي للمغرب الأوسط، وكيف تفاعلت مع التحديات المذهبية والسياسية التي شهدتها المنطقة، ولا سيما بين السنة والإباضية، وكيف أصبحت أداة لبناء الهوية الإسلامية المغاربية بمختلف روافدها.

كما تهدف هذه الدراسة إلى رصد نشأة وتطور المسجد في بيئة جديدة بفهم كيف تأسست المساجد في فضاء اجتماعي وثقافي لم يكن إسلاميا قبل الفتح، وتتبع مراحل تحولها من مبان بسيطة إلى مؤسسات معمارية ودينية مكتملة الوظائف، بالإضافة إلى تحليل الوظائف المركبة للمسجد ليس باعتباره معلما دينيًا فقط، بل أيضا مؤسسة متعددة الوظائف تشمل التعليم، القضاء، الفتوى، الخطابة، والمشاركة في الشأن السياسي والاجتماعي، كما تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أدوار المسجد في بناء السلطة الدينية والسياسية، خاصة خلال الدولة

الرستمية ذات المذهب الإباضي، حيث كان المسجد مقرا للشورى والفتوى والقضاء، دون أن ننسى استكشاف تطور العمارة الإسلامية المبكرة بتتبع التحولات المعمارية التي عرفتها المساجد من حيث التصميم، الزخرفة، مواد البناء، واتساع الوظائف، وتوثيق الأنماط المحلية التي ظهرت في المغرب الأوسط نتيجة التفاعل بين العناصر الإسلامية والتقاليد المعمارية الأمازيغية أو الرومانية القديمة.

كما تمكننا هذه الدراسة من فهم العلاقة بين المسجد والسلطة السياسية من خلال تحليل استخدام المسجد كأداة للشرعية السياسية والدينية، وكيف كان منبرًا لنشر الفكر المذهبي، ومكانا لخطبة الجمعة التي تجسد حضور الدولة في المجال العام.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار موضوع "دور المساجد كمظهر من مظاهر العمارة الدينية في المغرب الأوسط من بداية الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط الدولة الرستمية" نتيجة تداخل جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية، التي التقت لتشكل خلفية علمية وميدانية غنية تبرر الخوض في هذا المجال.

فمن الناحية الذاتية، ينبع الاختيار من اهتمامنا العميق بتاريخ الجزائر الإسلامي في مراحله التأسيسية، خاصة خلال الفترة الممتدة من منتصف القرن الأول الهجري إلى نهاية القرن الثالث، لما تمثله هذه المرحلة من تحولات جذرية في البنية الدينية والعمرانية والاجتماعية للمجتمع ، كما يأتي هذا البحث تلبية لرغبة علمية في الجمع بين التاريخ والعمارة، من خلال دراسة المسجد ككيان مركب يجمع بين الوظيفة الروحية والدور الاجتماعي والسياسي، وما يتطلبه ذلك من فهم لأبعاده والتنظيمية.

وتزداد أهمية الموضوع ذاتيا بالنظر إلى الندرة النسبية للأبحاث التي تناولت دور المسجد في المغرب الأوسط خلال هذه الفترة تحديدا، خاصة في ضوء خصوصية هذا الكيان السياسي والمذهبي .

أما من الناحية الموضوعية، فإن المسجد في المجتمع الإسلامي لم يكن مجرد بناء ديني، بل كان ولا يزال مؤسسة شاملة تسهم في توجيه الحياة العامة، بدءا من العبادة والتعليم، وانتهاء بالقضاء والإدارة والتعبئة الاجتماعية، وقد شكل المسجد في المغرب الأوسط أداة مركزية في عملية نشر الإسلام وتعزيز الهوية الثقافية والدينية للسكان المحليين، ما يجعل دراسته ضرورة لفهم آليات نشر الإسلام والتعريب في هذه الربوع.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي، لأن طبيعة الموضوع فرضت ذلك للإجابة على الاشكالية المطروحة و كل التساؤلات الفرعية، بغية التوصل إلى الحقائق التاريخية، من خلال جمع المصادر الأولية (مثل كتب التاريخ والرحلات) والدراسات الحديثة، مع تحليلها لاستخلاص النتائج، كما نستفيد من المنهج الوصفي في رصد الخصائص المعمارية للمساجد، وفهم دورها في المجتمع.

حدود الدراسة:

تمتد الدراسة من منتصف القرن الأول الهجري/السابع الميلادي (بداية الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط على يد عقبة بن نافع) حتى نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي (سقوط الدولة الرستمية عام 296هـ/909م) ، أما المجال المكاني الذي يحدد الاطار الجغرافي للدراسة فهو يشمل كل حدود المغرب الأوسط.

خطة الدراسة:

بغية الاجابة على اشكالية الدراسة و انطلاقا منها و نظرا لأهمية الموضوع حاولنا معالجته وفق خطة تحتوي على فصلين.

الفصل الأول هو فصل تمهيدي تناولنا احصاء المساجد في المغرب الأوسط في تلك الحقبة.

أما الفصل الثاني الذي عنوناه بدور المساجد في المغرب الأوسط فسنتطرق فيه إلى دورها في الدعوة إلى الإسلام و الدعوة المذهبية بالإضافة إلى دورها في نشر العلوم المختلفة و كمكان للقضاء.

أهم المصادر و المراجع:

إن الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط كثيرة، ولكن الكتابات التي تناولت دور المساجد كمظهر من مظاهر العمارة بصفة خاصة قليلة منها بعض المصادر والمراجع التي استعنا بها على تجاوز الصعوبات وإزالة بعض الغموض عن اشكالية الدراسة.

أولا: المصادر ، رغم قلتها حول موضوع البحث لكنها تعتبر مهمة ونخص بالذكر مقدمة ابن خلدون، وكتاب وصف افريقيا للوزان، و أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث الهجري لابن الصغير.

ثانيا: المراجع ونذكر أهمها تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله، وكتب إبراهيم بكير بحاز "الدولة الرستمية" و "القضاء في المغرب الإسلامي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية".

صعوبات الدراسة:

كما هو معلوم، فانه لا يخلوا أي بحث من الصعوبات و العراقيل، و من الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا نذكر:

-قلة المادة العلمية المختصة في هذا الموضوع.

-ضيق الوقت مقارنة بشساعة و تعقيد الموضوع، مما صعب علينا الاحاطة الكاملة بكل ما دون في هذا المجال.

و في الأخير نشكر الله على توفيقنا لإنجاز هذا البحث، كما نتقد بالشكر الجزيل لكل من ساعد في هذا العمل.

الفصل الأول

مساجد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الرستمية

تطورت الحركة العمرانية في المغرب الأوسط بشكل ملحوظ مع توسع حركة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وخاصة عمارة المساجد التي كانت أكثر الأعمال قدسية لارتباطها بتوحيد المسلمين ونشر الدعوة وتعليم مبادئ الدين الإسلامي[1].

والمسجد هو أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، وهو مصدر الانطلاقة الأولى لنشر الدعوة ونبع الهداية الربانية وقد عرفت حواضر المغرب الأوسط خلال القرنين الثاني والثالث هجري بناء العديد من المساجد كانت تقام فيها الشعائر الدينية ودارا للقضاء وأصبحت مراكز ثقافية وتعليمة تستقطب الكثير من العلماء والطلبة وتدرس فيها كل العلوم[2].

[1] فاتح مزردي، القضاء في المغرب الاسلامي بين القرنين الثالث و الثامن هجري، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، المجلد06، العدد 01، ماي 2022، ص 632.

[2] المرجع نفسه، ص 633.

1- مرحلة الفتح الاسلامي

المساجد في المغرب الأوسط خلال فترة الفتح الإسلامي كانت من أبرز معالم التغيير الحضاري والثقافي التي رافقت انتشار الإسلام في المنطقة، فبانتشار الإسلام بالمغرب الأوسط اهتم الفاتحون بالعمارة الدينية والمتمثلة في المسجد الذي يعتبر أهم ركائز الإسلام حيث شيدت بعضها في هذه الفترة ، ونذكر أهمها:

1-1- مسجد ميلة (أبو المهاجر دينار)

يعتبر ثالث مسجد في شمال إفريقية، وثاني مسجد في المغرب الاسلامي بعد مسجد القيروان الكبير، الذي بناه القائد الفاتح عقبة بن نافع بها، في فترة الفتوحات الإسلامية[1]، وكان أول مسجد تم بناؤه في المغرب الأوسط مع بداية الفتح الإسلامي في ولاية "أبو المهاجر دينار" 55-62هـ لذي سلك سياسة مغايرة لأسلافه فاستمال قلوب الكثير من البربر إلى الدين الإسلامي واستولى قسنطينة 59هـ/ 678م وجعل من مدينة ميلة مركزا لقيادته وصار أول قائد مسلم تطأ قدماه بلاد المغرب الأوسط وابتنى فيها "المسجد "العتيق" المعروف اليوم بمسجد "سيدي غانم".[2]

[1]معزوز عبد الحق: جامع سيدي غانم معلم تاريخي من آثار الأولين، مجلة الآثار الاسلامية، ع 7، جامعة الجزائر2، 2009، ص ص 70-71

[2]فاتح مزردي، المرجع السابق، ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي، البيان المعرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، دار نموذجية المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، 2006، ص 37.

ويقع مسجد سيدي غانم في الجهة الغربية للمدينة القديمة بميلة[1]، وبالضبط داخل السور البيزنطي الحصين الذي به أربعة عشر برجا للمراقبة، ويعرف موقعه اليوم (بالثكنة العسكرية الفرنسية القديمة) وهي مقر متحف المدينة حاليا ويعتقد أنه أقيم على أنقاض كنيسة أو مجمع كنسي، وهذا غير دقيق، فقد أثبتت الحفريات الأولى التي تمت عامي (1970و1980م) أن المسجد لا يشترك مع الكنيسة إلا في سورها الخارجي.

وبالتالي فإن المسجد قام خارجها ولكن المسلمون استعملوا بعض أجزاء موجودة في الحصن البيزنطي لإقامة المسجد كالأعمدة والتيجان[2].

وبني مسجد سيدي غانم على يد الفاتح والقائد الإسلامي أبو المهاجر دينار وذلك سنة (59هـ/674م) والذي أسس هذه المدينة على أساس مرفقين أساسيين من أهم مرافق المدينة الإسلامية، وتمثل في دار الإمارة والمسجد[3] ، حسب قول البكري "ولمدينة ميلة باب شرقي يعرف بباب الروس وعلى مقربة منه جامعها وهو ملاصق لدار الأمارة"[4]، ومسجد أبي

[1]ميلة: مدينة عريقة عتيقة بناها الرومان على بعد أثني عشر كلم من قسنطينة، ومشتق من الاسم اللاتيني ميلة بمعنى التفاح، وبالقرب من ميلة جبل العنصل، وهو أخصب جبال إفريقية، فيه جمع الفواكه من التفاح الجليل والسفرجل الذي لا توجد مثله في بحر والأعناب الكثيرة، وأهلها من أخلاط البربر جملة والعرب تحكم بخارجها وكانت في طاعة يحي بن العزيز صاحب بجاية. أنظر : حسن بن محمد الوزّان الزياتي الفاسي والمشهور بليون الأفريقي بن محمد الفاسي وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج2، ص 60. أنظر أيضا: مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق (بغداد)، د.س، ص 166. أنظر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد1، ص265.

[2]عمار بن محمد بوزير، الآثار الإسلامية بالجزائر: مسجد سيدي غانم أنموذجا، شبكة الألولة، عين البيضاء، 2016، ص 22.

[3]عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص 16.

[4]أبو عبيد البكري، المصدر السابق، ص 64.

المهاجر دينار أول مسجد في المغرب الأوسط و هو ثاني مسجد بني في المغرب الإسلامي بعد مسجد القيروان[1].

وبني مسجد سيدي غانم على شكل مستطيل يتربع على مساحة 695م[2]، ويضم أربعة نوافذ ومدخل، ومن الجهة الشرقية دار الإمارة وبها المدخل الرئيسي للمسجد، ومن الشمال الحائط الخلفي، ويضم ثلاثة نوافذ ومدخلين، أما الجهة الغربية فتضم مدخل واحدا وثلاثة نوافذ، وأما سقف المسجد فهو مكون من القرميد الأحمر، مائل من الجهتين الشمالية والجنوبية ويرتكز في المنتصف على عمود يمتد على طول المسجد، ويحيط بالمسجد ساحة تنتهي بدرج عريض وينتهي إلى ساحة يعتقد أنها كانت القاعة الرئيسية للكنيسة وبجوار الحائط الشرقي للمسجد منبع ماء لا يزال جزء من حوضه يظهر[3] .

كما يتميز مسجد أبي غانم بطابعه المعماري البسيط، الذي يشبه المساجد الأولى المبنية في القرن الأول الهجري، حيث كانت العمارة سهلة بسيطة غير معقدة ولا تعتمد على كثير من الزخرفة، وهو يتكون من:

ويتشكل من سبع بلاطات موازية لجدار القبلة، وأربعة أساكيب[4] متعامدة مع جدار القبلة وفي هذا يقترب من النمط الهندسي الذي بني بيه المسجد الأموي في دمشق، وجامع عقبة بن نافع بالقيروان وهما ينتميان لنفس الفترة التي بني فيها مسجد سيدي غانم[1].

---

[1]القيروان: معرب وهو بالفارسية كاروان وقد تكلمت به العرب قديما، وهي مدينة عظيمة غبرت دهرا، وليس بالغرب مدينة أجمل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية، وهي مدينة مصرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه. أنظر: شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الحَمَوِيُّ الرُّومِيُّ البَغْدَادِيُّ معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، 1977، ص 420.

[2]أبعاده الطول 29،56م، العرض ،23،50م، من الجنوب نجد حائط القبلة، ينظر: عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص24.

[3]عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص24.

[4]أساكيب: مفردها أسكوب وهو الصف من الأعمدة المعقودة، ينظر: عبد الله بن علام : الدولة الموحدية بالمغرب، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 1076هـ / 2007م، ص 372.

للمسجد عدة منافذ ومدخل يظهر منها جليا الباب الرئيسي في الجهة الشرقية للمسجد ويتوسط السور بين بنايتين، إحداهما دار الإمارة، ومدخل أخر في جدار القبلة إذ يقع خلفه مباشرة المحراب الذي لا تزال تظهر معالمه وكذلك هناك مدخلين في الجدار الشمالي الأول يقابل البلاطة الثالثة المحاذية لجدار دار الإمارة، والأخر يقابل البلاطة السابعة المحاذية للجدار الغربي، وهناك باب أخر في الجدار الغربي للمسجد.[2]

أما التيجان[3] المستعملة فقد تنوعت فوق الأبدان لكننا لا نجد التيجان التي تميزت بها العمارة الإسلامية وذلك يرجع إلى اعتماد الفاتحين على المواد البناء الرومانية والبيزنطية الموجودة حينها، وقد استعملت أنواع من التيجان الرومانية فنجد منها التاج الكورنتي بنوعيه البسيط والمركب، وكذلك الأيوني والدوري.[4]

بلغت الأقواس في مسجد سيدي غانم واحد وأربعين قوسا أو عقدا، ولكن الذي ميز العمارة المغربية هو عقد وقوس من نوع خاص هو ما يسمى : بحذوة الفرس، وتنوعت الأقواس بين الدائري إلى المحدب وتميزت بالبساطة وخلوها من الزخرفة، وهي مكونة من الأساس من

---

[1]عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص 26.

[2]يقوم هيكل المسجد على أربعين عمودا أو أسطوانة أو سارية ، كلها تعود للفترة الرومانية والبيزنطية كما يرى غوستاف لوبون:"وجد العرب، في جميع البلاد التي استولوا عليها، عددا كبيرا من المباني الإغريقية والرومانية والبيزنطية المتداعية أو المهجورة انتفعوا بأعمدتها وتيجان أعمدتها". واحتوى المسجد على أثني عشر عمودا مربع الشكل والبقية دائرية الشكل ، والعمود يتكون من ثلاثة أجزاء القاعدة التي بالبساطة المشكلة من الأجر المتراص على شكل مربع والبدن تتميز هذه الأعمدة بأبدان رومانية وبيزنطية مربعة أو دائرية لكن غلب عليها الطابع الأملس الذي يقرب من نوع التوسكاني الروماني يتميز بالملاسة والخلو من أي تجويف، ينظر: عمار بن محمد بوزير ، المرجع السابق، ص ص 28-29 .

[3]التيجان : مفرد تاج وهو الجزء العلوي للعمود الحامل للزخارف، أنظر : محمد البشير شنيتي ، معجم المصطلحات الأثرية، المركز الثقافي الجزائري لنشر والتوزيع، ط 1 ، 2015، الجزائر، ص 125.

[4]عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص 31.

قطعات أجر متراكبة تنطلق من تاج العمود مكونة قاعدته لتلتقي عند المنتصف على شكل دائري محدب.[1]

اندثرت معالم المحراب[2] من مسجد سيدي غانم، نظرا لتلاعب الاحتلال الفرنسي ببعض أجزاء المسجد ومحاولتهم طمس المعالم الإسلامية والدينية لهذه البناية لذلك لا يمكن تحديد بدقة هيكل المحراب إلا إن أغلب التقديرات ترجح أن مكانه في البلاطة الثالثة ويتميز محراب مثل المساجد الأثرية الأولى بأن قبلته للجنوب، نظرا الاعتقاد المسلمين الأوائل إن القبلة من المغرب إلى الجنوب الشرقي[3].

أما بخصوص المئذنة، لا يوجد الآن أثر المئذنة المسجد، غير أن كتابات المؤرخين دلت عليها، وذكروا أنها كانت مئذنة ضخمة تحوي ثلاثمائة وخمسة وستون درج بعدد أيام السنة ويبلغ طولها إثنان وستون متر، إلا أن عملا فنيا لرسام فرنسي اسمه دولامار خلد هذه المئذنة وأثبت وجودها قبل أن تعتدي عليها أيادي الاحتلال الفرنسي.[4]

وقد تميز المسجد بزخرفته الكتابية إذ أن بالمسجد كتابتين إحداهما ظاهرة كبيرة بارزة وكتبت على جنبتي الباب الرئيسي للمسجد وأستعمل فيها الأجر المحروق المرتب مشكلة مقولة (بركة محمد) ، والخط من نوع الكوفي المربع، وهو الخط الذي تميزت به زخرفة المساجد لمدة

[1] الزهرة قوادري، فاطمة قسمية، المرجع السابق، ص 23.

[2] المحراب : مشاكاة كبيرة في حائط مسجد توجه للقبلة، وهو التجويف الذي يحدد اتجاه القبلة حيث ينفرد فيه الإمام فيوفر صفا كاملا للمصلين. أنظر: قبيلة المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427هـ/2007م، ص 158 . أنظر أيضا محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص 285.

[3] عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص 33

[4] مما أفادته لوحة دولامار أن مئذنة كانت مرتفعة جدا إنها كانت تصل إلى 62م أي ما يقارب 20 طابق من البناءات الحديثة، وأكثر من هذا فاللوحة تبين مكان المئذنة وهي الجهة الشمالية الشرقية ، ينظر: الزهرة قوادري، فاطمة قسمية، المرجع السابق، ص 24.

طويلة، حسبما يقول "غوستاف لوبون إن للخط العربي شأنا كبيرا في الزخرفة، فهو ذو انسجام عجيب مع النقوش العربية ، بالإضافة إلى أن المسجد لا يحتوي على صحن[1].

وخلاصة القول أن مسجد أبي مهاجر دينار تميز بالبساطة وخلوه من الزخارف والاستفادة من بقايا الأعمدة والتيجان الرومانية وهذا دليل على أن هناك مدن عمرت المغرب الإسلامي ومنها كان الإقتداء في تشييد مساجد خالصة أساسها الإسلام، لذلك بقيت أثاره إلى اليوم لتدل على معلم تاريخي مهم في المغرب الأوسط عامة وفي ميلة على وجه الخصوص.

1-2- مسجد سيدي عقبة

هو من أقدم المساجد[2] في المغرب الأوسط، ويعود تأسيسه إلى فترة الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، وينسب هذا المسجد إلى القائد الفاتح عقبة بن نافع، الذي قاد حملات الفتح الإسلامي في المنطقة خلال القرن الأول الهجري.[3]

[1] عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص ص 77-78.

[2] مسجد: عرفت كلمة مسجد نطق متعدد حسب تعدد الأقاليم، قنطقت الكلمة (مسجد)، كما نطقت (مسيدا) بكسر السين، وفتح الميم، ولكن تحديد المفهوم اللغوي للكلمة من فعل (سجد) أي: خضع وانحنى إلى الأرض وسجد يسجد، سجودا، أي جيهته على الأرض، ويقال مسجد بكسر الجيم، أي مصلى الجماعة، إن السجود هو أهم أركان الصلاة وأشرفها، يقرب المرء إلى ربه أكثر من أفعال الصلاة الأخرى، ولهذا اتخذ اسم المكان من الفعل وأطلق على محل العبادة والصلاة، ينظر: عزوق عبد الكريم، الآثار الإسلامية ببجاية مؤسسة الضحى ،الجزائر، ط1، 1434هـ/2013، ص 57. أنظر أيضا: محمد بن سويسي، العمارة الإسلامية في تمنطيط، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 100.

[3] صالح بن يوسف بن قربة ، أبحاث ودراسات في تاريخ وأثار المغرب الإسلامي وحضارته، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2011، ص 31.

ويقع هذا الأثر التاريخي الهام على بعد حوالي ثمانية عشر كيلو متر (18كلم) جنوب شرقي مدينة بسكرة[1] النخيل وعلى مسافة ثمانية كيلو متر (8كلم) جنوب مدينة تهودة[2]، مكان استشهاد صاحب الأثر[3] عقبة بن نافع.[4]

وعن تاريخ انشائه، هناك بعض المؤرخين حاولوا إرجاع تاريخ بناء المسجد إلى بداية القرن الثاني للهجرة، وخلال فترة حكم إفريقية من طرف أسرة الفهريين.[5]

[1]بسكرة: مدينة عريقة في القدم، أسست أيام الرومان يحكمون بلاد البربر، وخربت بعد ذلك، وكانت خاصة لملك تونس حتى وفاة الملك عثمان تكثر فيها العقارب التي يقتل لسعها حالا، ولذلك يغادرها السكان في الصيف، وتقع في بلاد الزاب وهي قاعدته تشتهر بزراعة النخيل فكانت تصدر أجود التمور إلى تونس وبجاية، يحدها من الغرب مدينة المسيلة التي بناها، ومن الشرق بلاد الجريد في إفريقية. أنظر : حسن بن محمد وزان الفاسي، وصف إفريقيا، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 138. أنظر أيضا: مسعود مزهودي ، الإباضية في المغرب الأوسط، نشر جمعية التراث، القرارة، 1417هـ / 1996م، ص 34.

[2]تهودة: هي مدينة أزلية، بنيانها بالحجارة لها أسواق كثيرة، وربض واحد، وبما جامع جليل، ومساجد وفنادق كبار، ويسكنها قوم من البربر، وتقع قرب بسكرة، يمر عليها نهر يأتيها من جبل أوراس وهي التي أستشهد فيها عقبة بن نافع بعد عودته من المغرب الأقصى. أنظر: ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 1، ص 30 . أنظر: مسعود مزهودي: المرجع السابق، ص 136.

[3]صالح بن يوسف بن قربة ، المرجع السابق، ص 31.

[4]عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كناته، قائد شجاع داهية، مؤسس القيروان ولد قبل الهجرة بسنة واحدة (621م) وفي رواية أنه ولد قبل وفاة النبي (ص) بسنة واحدة، وكان مقيما بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمر بن العاص فجمع إليه من أسلم من البربر، وسار على إفريقية ونزل مدنها، فافتتحها عنوة، ووضع السيف في أهلها و اسلم على يده خلق من البربر، ونشر فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان وتوفي سنة 63هـ، وهو الذي أختط مدينة القيروان وبنى دار الإمارة التي في قبلي الجامع. أنظر أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: المصدر السابق، ص 97. أنظر أيضا ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4 ص 420 أنظر أيضا ابن عذارى المصدر السابق، ج 1، ص 19 22 أنظر أيضا: رحاب عكاوي، عقبة بن نافع، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر ، ط1، 1434هـ/2013م، ص 22.

[5]صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص 31.

ويرجح تاريخ توسعته حسب جورج مارسيه الذي استند فيها على الكتابة الشاهدية المتأخرة وبعض العناصر الزخرفية النباتية وأسلوب تنفيذها على الباب الخشبي إلى الفترة الزيرية، وتحديدا في عهد المعز بن باديس (406-454هـ) حيث دعم رأيه ذلك بالأحداث التاريخية التي عرفتها منطقة الزاب ولاسيما بسكرة.

وللمسجد سبعة مداخل ثلاثة منها تقع بالجدار الشمالي تؤدي إلى الرواق الرئيسي باتجاه البلاطات الثالثة والرابعة والسادسة الموازية الجدار القبلة ويوجد مدخلا أخر على يسار المحراب يؤدي إلى غرفة، وأخر يقع في الركن الغربي يؤدي على الضريح[1].

أما المدخل السادس فيوصل إلى المئذنة[2]، عرضه متر واحد وبعد توسيع بيت الصلاة فتح باب فرعي مقابلا للبلاطة التاسعة في الركن الغربي كما تحتوي جدران المسجد على ثلاثة نوافذ للإضاءة كما يحتوي على شمسيات عن يمين المحراب[3].

وكان المسجد في بادئ الأمر يتضمن قاعة صلاة صغيرة مكونة من أقواس مبنية بالعرعار وخشب النخيل المدعمة بحجر وبمواد محلية كالكلس الجيري والطوب[4] ، ويتكون بيت صلاة

[1]صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص31.

[2]المئذنة : ج مآذن: المنارة يؤذن عليها، وقد أخذت أشكالا مختلفة على امتداد العالم الإسلامي فهي إما أسطوانية أو مربعة أو مضلعة وبشكل عام هي مضلعة وغالبا مربعة البدن، وتعني موضع الأذان أنظر : قبيلة المالكي: المرجع السابق، ص156. أنظر أيضا: شوقي ضيف، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ /2004م، ص 12. أنظر أيضا محمد البشير شنيتي : المرجع السابق، ص 385.

[3]صالح بن يوسف بن قرية، المرجع السابق، ص31

[4]الطوب : يطلق على الطوب باللاتينية " Adobe "، أصل هذه الكلمة جاءت . من اللغة الإسبانية، وعرفت في اللغة العربية باسم الطوب، ينقسم الطوب إلى نوعين رئيسيين: النوع الأول الطوب المحروق ويعرف بالأجر وهو نادر الاستعمال في مناطق الجنوب والنوع الثاني غير المحروق ويعرف باللين، فقد أستعمل بشكل واسع في مناطق الجنوب وقد لجأ المسلمون إلى البناء بالطوب بشكل واسع لقلة الحجارة الموجودة لديهم إن تقنية البناء الطوب عرفت في بلاد المغرب منذ أقدم العصور، وقد استعملت خاصة من طرف المسلمين في المغرب الإسلامي ابتداء من القرن الرابع الهجري. أنظر: محمد سويسي، المرجع السابق، ص 203-204.

المسجد من ست بلاطات[1] موازية لجدار القبلة تخترقها بوائك من الأعمدة والدعامات عمودية على جدار القبلة[2]، أما بالنسبة لعناصره المعمارية فيحتوي على أعمدة أسطوانية الشكل عددها 36 مربعة الشكل على هيئة المآذن المغربية، تقع في الركن ومن بين العناصر المعمارية التي مازالت قائمة المنبر الخشبي.[3]

أما محراب مسجد سيدي عقبة كان مزخرف حيث بلغ عدد أخاديده 30 أخدود حيث نمط المحيط بالأخاديد قوس نصف دائري، وتكون ملساء مزينة بأقواس مجمعة تنقسم إلى خمسة أقواس محصورة ومقوسة بشدة تتفرع فوق ديكور هندسي ، إضافة إلى أن المسجد لا يحتوي على صحن.[4]

ويحتوي المسجد على مئذنة وصفها العياشي في رحلته: "ودخلنا المسجد وطلعنا إلى مئذنة وهي في غاية الإتقان والطول والسعة تقدر الدابة على الصعود عليها بحملها، وأدراجها مائة وأربعة وعشرون درجة والمسجد في غاية السعة وإتقان البناء"[5]، وتحتوي واجهتها على زخارف بسيطة ومتنوعة.[6]

[1] البلاطات: يراد بالبلاطة المسافة المحصورة بين صفين من الأعمدة. أنظر: عبد الله بن علام: المرجع السابق، ص 372.

[2] مساحة بيت الصلاة (37،60م) وتتجه نحو الجنوب الشرقي، أما عمقي (حوفه) فيتراوح بين 22- 23م2، ينظر: صالح يوسف بن قرية، المرجع السابق، ص 31.

[3] صالح يوسف بن قرية، المرجع نفسه، ص 32

[4] Bourouiba (Rachid): Majallatet-Tarikh, (Mihrabs D'ALGERIE), centre National d'Etudes Historiques, ALGER, 1981, P P 64, 69.

[5] عبد الله بن محمد العياشي : الرحلة العياشية، 1661هـ/1663م، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006م، مجلد 1، ص 539- 540

[6] الزهرة قوادري، فاطمة قسمية: المساجد في المغرب الأوسط من الفتح حتى نهاية القرن الخامس هجري، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2017-2018، ص 28.

1-3- مسجد تلمسان (موسى بن نصير)

تعد مدينة "تلمسان" من أهم مدن المغرب الأوسط التي لاتزال عديد منشآتها الأثرية تدل على مرحلة الفتوحات الاسلامية، والتي نذكر منها "مسجد "تفسرة" الحامل لاسم القرية ويعتبر مسجد تافسرة، المعروف أيضا بمسجد موسى بن نصير، من أقدم المعالم الدينية في شمال إفريقيا، ويقع في قرية تافسرة بمنطقة بني سنوس، ولاية تلمسان، يقدر عمره بأكثر من 900 سنة، ويعتقد أن بناءه يعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي. [1]

يعرف المسجد أيضا باسم "مسجد عبد الله بن جعفر"، نسبة إلى أحد قادة الجيوش الاسلامية في زمن عقبة بن نافع، على الرغم من عدم وجود دلائل أثرية مؤكدة تدعم هذه الرواية[2].

ويقع هذا المسجد في منطقة بني سوس الحدودية و بالضبط في قرية تافسرة، ويقع مسجدها في الجهة الغربية للقرية[3]، وتعتبر مدينة تافسرة وتاريخها الموغل في القدم حلقة من حلقات النسيج العمراني المنطقة بني سوس، فلقد ذكرها الكثير من المؤرخين، حيث ذكرها الحسن الوزان بقوله هي مدينة صغيرة تقع في سهل على بعد خمسة عشر ميلا من تلمسان، أما مارمول كربخال فيحدّدها على بعد خمسة فراسخ من تلمسان من جهة الشرق، وكانت تدعى قديما تسله، وهي عند بطليموس على ثلاث عشرة درجة وعشرين دقيقة طولا وعلى ثلاث وثلاثين درجة وعشر دقائق عرضا.[4]

وينعتها المستشرق الفرنسي في بداية القرن العشرين 1920م على أنها قرية صغيرة من 684 نسمة و 111 موقد يوجد بها حدادون كما كان الحال عليه في الماضي، وليس هناك

---

[1] شوقي نذير، وزارة الأوقاف الجزائرية، مقال منشور بتاريخ: 3à-04-2024، على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف: https://waqf-dz.org/ ، تاريخ الاطلاع: 15-03-2025.

[2] شوقي نذير، المرجع السابق.

[3] الوزان، وصف إفريقيا، ج1، ط2، المصدر السابق، ص 24.

[4] لويس دل مارمول كرفاخال: إفريقيا، تحقيق : محمد حجي وآخرون، ج2، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة، الرباط، 1988، ص 323.

أي استغلال لمناجم الحديد في ضواحي القرية[1]، فسكانها اليوم يعيشون من حقول الزرع الصغيرة ومن بساتين البقول والخضار ومن أشجار الزيتون الجميلة.

وعن تاريخ تأسيسه ذكرت بعض الروايات التاريخية أن هذا المعلم شيده الصحابي الجليل عبد الله بن جعفر أحد قادة الجيوش الاسلامية في زمن عقبة ابن نافع، ولكن ليس هناك دلائل تاريخية وأثرية تدعم هذه الروايات، وإذا كانت الروايات تشير إلى دخول الصحابي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فليس هناك دليل دخول هذا الأخير إلى شمال إفريقيا إبان الفتح الاسلامي، بل لم تطء قدما قريب الرسول صلى الله عليه وسلم أرض إفريقيا.[2]

ولكن في ظل قلة المعلومات والكتابات التاريخية فإنه من الصعب تحديد تاريخ ثابت لهذا المعلم الديني، وتبقى التنقيبات الأثرية هي الأمل الوحيد لاستنطاق المعطيات الأثرية بغية تسليط الضوء على الإطار الزمني له[3].

وعن وصفه العام، يقع مدخل المسجد في الجهة الشمالية من السور الخارجي، بعد الدخول منه، يفضي الزائر إلى صحن غير منتظم الشكل، يتميز الفناء بوجود ثلاث غرف صغيرة في الجهة الغربية[4]، كانت تُستخدم سابقا لتعليم الطلبة، وتقع تحديدا في الزاوية الشمالية الغربية، وهي متقاربة في أبعادها. أما الجهة الجنوبية من الفناء، فتحتوي على خمس غرف صغيرة خصصت للوضوء، تتميز بمداخلها البسيطة أو المقوسة، والتي تستند إلى ركائز مبنية من الآجر. كما يوجد ممر مائي (محرى) مكشوف مبني من الآجر تمر عبره مياه نبع محلي تُستخدم لاحقًا لري الحقول، هذه الغرف مغطاة بأسطح مستوية.[5]

---

[1] يبلغ طوله 1.45 متر وارتفاعه 2.16 متر ، ينظر: ألفرد بل، بني سوس ومساجدها في بداية القرن العشرين، تعريب: محمد حمداوي، دار الغرب للنشر و التوزيع، دس، ص 62.

[2] ألفرد بل، المرجع السابق، ص 63.

[3] سعاد ماهر ، مساجد من السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1987م، ص 13

[4] Maurice Vernes, d'autres, Revue de l'histoire des religions, volumes,204.1987, p155

[5] حسين مؤنس، كتاب المساجد، مسلسلة عالم المعرفة، 1981م، ص78

ويشغل بيت الصلاة مساحة واسعة نسبيًا من المسجد، ويُشكل العنصر الرئيسي فيه، يتم الولوج إليه من باب يتصل بالصحن يقع في الجهة الشمالية[1]، سقف بيت الصلاة على الطراز الهرمي (الجمالوني)، ويتكون من هيكل داخلي من أغصان الأشجار المثبتة على أعمدة خشبية، تُغطى بطبقة من القصب والملاط، ثم تكسى في النهاية بالقرميد.[2]

يتكون بيت الصلاة من ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة، وثلاث أساكيب موازية له، إضافة إلى بائكتين تحمل عقودا حدوية الشكل، تستند إلى ست دعامات سميكة تختلف في الحجم والشكل، وتُعتبر الدعامتان المقابلتان للمحراب الأضخم لكونهما تحملان عقودًا مزدوجة. يلاحظ أيضا وجود دعامتين مدمجتين في الجدار الغربي، وتقتصر الحوامل المعمارية في بيت الصلاة على الدعامات، بينما تلعب الأعمدة دورا جماليا فقط.[3]

ويقع محراب هذا المسجد، في جدار القبلة الشرقي، ويتجه بزاوية 40 درجة نحو الجنوب الشرقي، يتخذ المحراب شكلاً مضلعًا غائرًا في الجدار[4]، وتستند إلى قاعدة مثمنة متفاوتة الأطوال، يحيط بالمحراب عمودان سميكان من الآجر، يرتكز عليهما عقد حدوّي الشكل، وتعلوه زخارف جصية غنية، تجسد التزاوج بين العناصر النباتية والهندسية الإسلامية، مع توظيف مبادئ التكرار والتناظر والتوازن، ومن أبرز الزخارف المحيطة بالمحراب إطار مستطيل مزخرف يحتوي على آيات من سورة آل عمران (18–19) مكتوبة بالخط الكوفي

[1] باب الصحن أبعاده 2.05 متر، ينظر: الفرد بل، المرجع السابق، ص65

[2] يحياوي لعمري، مسحد تافسرة العتيق بتلمسان، دراسة معمارية وفنية في ظل التنقيبات و الترميمات، مجلة "دراسات تراثية"، المجلد 5، العدد 1،دس، ص 188.

[3] المرجع نفسه، ص ص 188–189.

[4] يبلغ عرضه 1.40 متر وعمقه 1.43 متر وارتفاعه 2.40 متر، يتقدمه قبة ترتفع عن الأرض 7 أمتار، ينظر: محمد علي محمود نصره جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتحميل واجهات المباني، رسالة دكتوراه جامعة حلوان، 2001م، ص ص 113 – 114.

المورق، إضافة إلى تشكيلات زخرفية نباتية وهندسية تتضمن سعف النخيل وأشكالا متداخلة.[1]

أما عن مئذنته، فتشاهد في الركن الجنوبي الغربي للمسجد، وهي مئذنة مربعة الشكل[2] ، وهي مزينة في الأعلى بعقود مفصصة غائرة في ثلاث واجهات، باستثناء الواجهة الشرقية الملتصقة بجدار بيت الصلاة.[3]

2- مرحلة الدولة الرستمية:

تعتبر الدولة الرستمية أول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأوسط عرفت في التاريخ باسم الدولة الرستمية نسبة إلى عبد الرحمن بن رستم- كما جرت العادة في تسمية الدول الإسلاميَّة في العصور الوسطى بأسماء آباء المؤسِّسين؛ وهي على مذهب الإباضية؛ ظهرت رسميا سنة 160هـ/777م بمدينة تيهرت، واستمرت حوالي 136 سنة وسقطت على يد أبي عبد الله الشيعي سنة 296 هـ/909م.[4]

وكان للأئمة الرستميين دور كبير وجهود حثيثة في نشر العلم وبناء المساجد وجلب الكتب من المشرق خاصة وأن أهم شروط الإمامة عند الاباضية أن يكون الإمام عالما محيطا وبلا شك كان المسجد أهم مؤسسة تعليمية في الدولة الرستمية الذي كان يلعب دوره الديني والتثقيفي والتعليمي.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 114.

[2] يبلغ ارتفاعها 12 مترا، وعرض واجهاتها 3.30 متر تعلوها شرفات يبلغ ارتفاعها 0.55 متر، وعرض قاعدتها 0.90 متر، ينظر: يحياوي لعمري، المرجع السابق، ص 190.

[3] يحياوي لعمري، المرجع السابق، ص 190.

[4] عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ج2، بيروت، 1982، ص 539.

[5] بحاز ابراهيم بكير: الدولة الرستمية(دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية)، ط2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1993، ص ص 264-275.

2-1- مساجد حاضرة تيهرت:

تقع منطقة تيهرت[1] في منطقة داخلية منطوية على السفح الجنوني لجبل كزول مما يجعل الوصول إليها صعبا من الغرب أو الشرق فهي تدير ظهرها للبحر وتوجه أنظارها إلى داخل وهذا يمثل موقعا استراتيجيا بالإضافة إلى ذلك فهي منطقة بعيدة عن الحصار العباسي مما يجعلها مكانا آمنا ومستقرا[2]، وتقع تيهرت في منطقة محاطة بالقبائل التي تنتمي إلى المذهب الإباضي وفقا لما ذكره البكري "تاهرت السفلى وهي الحديثة ويقابلها لوطة وهوارة في قرارات وبغربيها وبجوبيها مطماطة وزناتة"[3].

وفي عهد الرستميين الأوائل كان وضع العمارة يعكس بساطة حياة الخلفاء وعدم اهتمامهم ببناء القصور الفخمة كما هو الحال في المشرق الإسلامي، وذلك لأن هدفهم الأسمى كان نشر المذهب الإباضي في وسط المغاربة حيث كان هدفهم الأساسي توفير ظروف الحياة من أجل البقاء[4]، وكانت المساجد في تيهرت عديدة ومتنوعة بتنوع المذاهب والفرق الإسلامية فيها كما كانت كثيرة في قرى ومدن جبل نفوسة حيث أن تيهرت لما اكتمل بناؤها قصدتها مختلف المذاهب بحيث بنوا فيها مساجدهم كمسجد الكوفيين أتباع "أبي حنيفة" ومسجد القرويين أتباع "مالك بن أنس" ومسجد البصريين" أتباع مذاهب الخوارج والمعتزلة.[5]

---

[1]تيهرت: ذكرها ياقوت الحموي بتاهارت بفتح الهاء وسكون الراء،اسم لمدينتين متقابلتين، وكانت تسمى بعراق المغرب، ومعناها بالبربرية المحطة أو الإقامة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج2، ص 9.

[2]عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ/766م) ط3، دار العلم دبي الإمارات، 1408هـ / 1987م، ص 95.

[3]ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، دس، ص 68.

[4]عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 98.

[5]بحاز ابراهيم بكير، الدولة الرستمية، دراسة في الأوضاع السياسية والحياة الاقتصادية، ط2، جمعية التراث، غرداية، 1993، ص278

أ- المسجد الجامع لتيهرت:

أسسه عبد الرحمن بن رستم، مؤسس الدولة الرستمية، حوالي سنة 160 هـ، وعبد الرحمن بن رستم كان مولى لعثمان بن عفان وكان خليفة لأبي الخطاب أيام تغلبه على إفريقية ولما دخل ابن الأشعث القيروان فر عبد الرحمن إلى الغرب بما خلف من أهله وماله فاجتمعت إليه الإباضية وعزموا على بنيان مدينة تجمعهم فنزلوا بموضع تيهرت وهي غيضة بين ثلاثة أنهار فبنوا مسجدا من أربع بلاطات واختط الناس مساكنهم وكانت في الزمان الخالي مدينة قديمة فأحدثها عبد الرحمن بن رستم وبقي بها إلى أن مات في سنة 168هـ/ 784م.[1]

وعن تأسيسه، فيقول الجغرافي البكري والذي اعتمد أساسا في نقل أخباره حول المدينة تيهرت على الكتاب المفقود لمحمد بن يوسف الوراق (291-362هـ / 904-973م) حول الظروف التي أدت إلى بناء المسجد الجامع " وأدركتهم صلاة الجمعة، فصلى هناك (عبد الرحمان بن رستم)، فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة عظيمة على أسد ظهر في الشعراء، فأخذ حيا وأتي به إلى الموضع الذي صلوا فيه، وقتل هناك، فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبدا، وابتدأوا من تلك الساعة فبنوا في ذلك الموضع مسجد".[2]

وعن وصفه العام، فبيت الصلاة كان عبارة عن فضاء مستطيل تقسمه أعمدة تشكل البلاطات الأربع، موجهة نحو جدار القبلة، والسقف كان من الخشب المدعوم بجذوع النخل والأعمدة الحجرية[3]، لم يشر إلى وجود زخرفة كبيرة أو عناصر ترف معمارية، مما يعكس الروح البسيطة للتصميم، ويؤكد انشغال المؤسسين بالوظيفة أكثر من الزينة.

[1]أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل (أو سهر) بن إسماعيل الزناتي التيهرتي ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتقديم: محمد ناصر والأستاذ إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، 1986 ، ص 19

[2]عباد محمود، العمران الديني في الحاضرة الجهوية تيهرت خلال العصر الاسلامي الوسيط، مجلة عصور جديدة، المجلد11، العدد1، مارس 2021، ص 105.

[3]بحاز، إبراهيم بكير. الحياة الفكرية في الدولة الرستمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1993، ص 278

ولم تقدم المصادر التاريخية وصفا تفصيليا لمداخل المسجد، غير أنّ موقعه في قلب المدينة وتوافد الناس عليه من مختلف المذاهب يدل على تعدد المداخل واتساعها، بما يخدم الحشود خلال صلاة الجمعة والأعياد، حيث كان التخطيط يسمح بانسيابية الحركة وتوزيع المتوافدين على أروقة البلاطات الأربع[1].

ب- مسجد عبد الوهاب بجبل دمر:

بني هذا المسجد أثناء رحلة الإمام عبد الوهاب[2] إلى الحج، وهي الرحلة التي اتخذ فيها من جبل دمر محطة مؤقتة للإقامة والعبادة، وهو ما ذكره "الشماخي" في سيره لما أراد "الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن" لما أراد الحج ارتحل ونزل جبل دمر وله فيها مسجد مشهور بمسجد عبد الوهاب،[3] كما أن الإمام اتخذ من المكان موقعا لبناء مسجد ومركز ديني مؤقت لأداء الصلوات، قبل أن يستكمل رحلته نحو المشرق، ويفهم من هذا أن المسجد قد شُيّد في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري، مما يجعله من بين أقدم المساجد خارج مركز تيهرت، ونظرا لأمن الطريق قرر إرسال رجل من أهل تمزدا يحج عليه وأقام بجبل نفوسة سبع سنوات يقرأون عليه مسائل الصلاة ومسجده بميري في بني زمور مشهور للآن، كما كان له في تطاوين مصلى غير مسقف طالب فيما بعد أهل البلاد بتسقيفه[4].

---

[1]عباد محمود ، المرجع السابق، ص 106.

[2]عبد الوهاب بن عبد الرحمن هو إمام وحاكم تيهرت ضمن دولة الرستميين بالمغرب الأوسط، امتد حكمه بين سنتي 784 و832 ليخلفه فيما بعد أفلح بن عبد الوهاب، بويع اثر وفاة والده بشهر وهو من اعلم علماء الاباضية في وقته، كان متضلعا في علوم الشريعة وله ماعدا فتاوى ورسائل شتى كتاب في الفقه اشتهر باسم : مسائل نفوسة، ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ج. 2. ، 1971، ص. 168.

[3]عبد الشكور نبيلة، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط، ج1 ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ، ص 8

[4]الشماخي، كتاب السير، تح. أحمد بن سعود السيابي، ج2 ، ط. 2 ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1992، ص 140.

رغم قلة المعلومات الأثرية حول بقاياه، فإن المسجد عرف باسمه بين سكان المنطقة، مما يدل على حضوره المميز في الذاكرة الجماعية، ووفقا لما توفر من مصادر فموقع المسجد كان في جبل دمر، خارج النطاق الحضري المركزي لتيهرت، وبنائه كان من المواد المحلية المتاحة في المنطقة، كالطين والحجارة، وفقا للتقاليد البنائية الرستمية البسيطة، كما لم يذكر إن كان للمسجد محراب واضح أو مئذنة، مما يعكس بساطة تصميمه، وتوافقه مع مبدأ الزهد السائد في الفكر الإباضي.[1]

ج- مسجد بميري في بني زمور:

يذكر هذا المسجد ضمن ما عرف عن التوسع الديني والعمراني الذي صاحب استقرار الدولة الرستمية وقد استخدمه الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن كمكان لتعليم الناس أمور الصلاة والعبادة[2]، مما يبين أنه كان مؤسسا قبل نهاية القرن الثاني الهجري، كان المسجد في بدايته عبارة عن مصلى غير مسقوف، مما يعكس البساطة التي كانت تطبع المساجد الرستمية في مراحلها الأولى، وخاصة في القرى والمناطق الجبلية[3]، ونظرا للحاجة المتزايدة، طالب أهل البلاد لاحقا بتسقيفه، ليصبح مسجدا دائما، ورغم بساطة مسجد بميري، إلا أنه شكل معلما دينيا واجتماعيا مهما لسكان المنطقة، وقد ساهم في نشر تعاليم المذهب الإباضي بين الأهالي، خاصة في المواضيع الأساسية كالصلاة والطهارة، التي كانت تدرس داخله، كما يعد هذا المسجد شاهدا على التمدد العمراني للدولة الرستمية خارج النطاق الحضري لتيهرت، باتجاه المناطق الريفية[4].

-وكانت المساجد في تيهرت عديدة ومتنوعة بتنوع المذاهب والفرق الإسلامية فيها كما كانت كثيرة في قرى ومدن جبل نفوسة حيث أن تيهرت لما اكتمل بناؤها قصدتها مختلف المذاهب

[1] عباد محمود ، المرجع السابق، ص 107-108.

[2] عباد محمود ، المرجع السابق، ص 108.

[3] أبو زكرياء بن أبي عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس التندميرتي النفوسي الشماخي: سير علماء الإباضية، تحقيق: عبد الرحمن أيوب، مكتبة الصحوة، طرابلس – ليبيا، ط1، 1992، ص 140

[4] عباد محمود ، المرجع السابق، ص 108.

بحيث بنوا فيها مساجدهم كمسجد أبي نفوسة الذي أقامه الكوفيين أتباع "أبي حنيفة" ومسجد القرويين أتباع "مالك بن أنس" ومسجد البصريين" أتباع مذاهب الخوارج والمعتزلة[1]، وهذا يعود إلى تسامح الأئمة الرستميين الذين فسحوا المجال واسعا أمام حرية الفكر ولأنصار المذاهب المختلفة للإقامة في المدينة والدفاع عن آرائهم ؛ وهو ما أدى إلى تزاحم الآراء والمذاهب بتيهرت الرستمية التي غدت قبلة للعلماء والطلبة من مختلف العقائد والنزعات والميول فمنهم السنيون وعلى رأسهم أتباع مذهب مالك ومنهم من يرجح آراء أهل العراق وهم أتباع مذهب أبي حنيفة، ومنهم المتمسكون بالنحل الخارجية كالصفرية والإباضية وإلى جانب هؤلاء الواصلية من المعتزلة، ولعل هذا التزاحم في المذاهب والنحل هو الذي دفع الرحالة اليعقوبي[2] أن يصف المدينة بأنها عظيمة وجليلة المقدار ويطلق عليها تسمية "عراق المغرب" لأنه يعيش فيها ويقصدها أخلاط من الناس.[3]

2-2- مساجد حاضرة وارجلان

تعد مدينة وارجلان أهم الحواضر و المراكز الصحراوية الواقعة جنوب المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، وتعدد ذكر مدينة وارجلان في المصادر التريخية و الجغرافية المتعلقة بالفترة الوسيطة، وقد وردت في صيغ كثيرة ومتعددة في المصادر التاريخية لاسيما الإباضية منها، و التي سكن أفرادها واستوطنوا هذه المدينة وذكروها باسم: "وارجلان" أو "ورجلان" وهذا في كل من مؤلفي "طبقات المشائخ"[4] لصاحبه أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني

[1] بحاز ابراهيم بكير، المرجع السابق، ص 278

[2] أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، ت(284هـ/ 897م)، ينظر: محمد أمين ضناوي، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2002، ص 192

[3] الجنحاني الحبيب، المغرب الاسلامي(الحياة الاقتصادية والاجتماعية 4-3هـ)، الدار التونسية للتوزيع، تونس،1978، ص 88.

[4] أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تح إبراهيم طلاي، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، دس، ص 93

(ت471هـ-1271م)، و"سير الأئمة و أخبارهم"[1] لأبي زكرياء يحي (471هـ-1081م) ووردت بهذا اللفظ عند السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني[2]، الذي زارها سنة 774هـ، ورثاها بعد الخراب الذي أصابها فقال:

وجئت لوارجلان وجزت مصابها ولا مخبر غير الصلاد الأعاجم[3]

أ- المسجد الجامع بوارجلان:

يعتبر المسجد الجامع بورجلان مركز اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد كان هو الإطار الذي يمثل نظام الإمامة[4] بعد سقوط الدولة الرستمية.[5]

ومن خلال كتب السير نجد أن وارجلان مدينة تكثر فيها المساجد وأماكن العبادة بأنواعها ويذكر الوسياني أن أول مكان سجد فيه الله تعالى في وارجلان موضع المنبر أمام مدينة

[1]أبي زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم تح إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص 166

[2]أبو حمو موسى الثاني: هو أبو حمو موسى بن أبي يعقوب بن يحي بن يغمراسن، سادس ملوك بني زيان وأعلمهم، ولد بغرناطة سنة 723هـ / 1323م عندما كان أبوه مبعدا إليها، يعتبر من كبار حكام دولة بني زيان وهو مجددها وباعثها بعد زوالها، عرف بغزارة علمه وحنكته واهتمامه بالعلم والعلماء حتى أصبحت تلمسان في عهده من أكبر حواضر المغرب الإسلامي وقبلة للعلماء والشعراء بني المدرسة اليعقوبية تخليدا لذكرى والده السلطان أبي يعقوب وهي الآن مندثرة ولم يتبقى منها إلا مسجدها والمعروف " بجامع سيدي إبراهيم"، كما ألف كتابا في علم السياسة الشرعية سماه بـ "واسطة السلوك في سياسة الملوك " ، توفي عن عمر ناهز 68 سنة، وكانت وفاته على يد جنود بنو مرين الذي تحالفوا مع ابنه وولي عهده السلطان أبي تاشفين . ينظر: أبي يحي زكريا بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص: 40 - 76 مؤلف مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي ج2، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع الجزائر 2013 ، ص- ص: 14 - 40 ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تق - مر - تع: بوزياني الدراجي، ج4، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص ص 63 - 73 عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، ص ص 69-155

[3]أبي يحي زكريا بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، المصدر السابق، ص 82.

[4]يرى المذهب الإباضي أن الإمامة أربع أنواع الظهور الكتمان الدفاع الشراء. أنظر: إبراهيم بكير، المرجع السابق، ص ص 107-106

[5]الزهرة قوادري، فاطمة قسمية، المرجع السابق، ص 34.

إنجان وبنى الشيخ أبو صالح جنون الورجلاني[1] ، محرابه" قام ببناء محراب ومسجد بورجلان، أمام مدينة "إيجان" [2]، أحرقه العبيديون في غاراتهم على المنطقة، وكان أهل وارجلان يجتمعون عنده طلبا للعلم واستدل الدرجيني بقوله : " وكانت جماعة أهل ورجلان تجتمع عند مسجد الشيخ جنون فمنهم المستفيد منه علما، ومنهم المتبرك. بمشاهدته، والمشارك فيما يعرض من أمور دينه ودنيه والمقتني خلقا يتجلى به، والمتزيد من معرفة سبب السير، فكلهم منقلب بخير وفضل".[3]

ب- مسجد سيدي بعافو:

أسس بناحية بني سيسين وهو قريب من القصبة فيه بيت للصلاة يدخل إليه من ثلاث أبواب واحد من الشارع واثنان من الصحن.[4]

وعن وصفه فهو يتكون من أربع بلاطات وخمسة عشرة أسطوانة، وعلى يمين المحراب باب لولوج الإمام في المواسم وعلى يسار المحراب حجرة صغيرة لحفظ لوازم المسجد وفي الجهة الغربية للمسجد بيت كبير بداخله قبر الشيخ بعافو، وخارج بيت الصلاة صحن وللمسجد أوقاف كثيرة، وهو مسجد للصلوات الخمسة ، كما لا تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ تأسيسه.[5]

---

[1]جنون الورجلاني: هو رجل ذو الورع والسخاء، وبركات صالح الدعاء، وهو أحد الأبدال، وأصحاب الكرامات والأحوال وأحد أقطاب الدين وثمال اليتامى والمساكين ومقدم في المعارف وللأرواح مكاشف. أنظر الدرجيني: المصدر السابق، ج2 ط2، ص 158.

[2]إلياس بن عمر حاج عيسى مدينة وارجلان دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية في الفترة (4،10هـ/ 10،16م)، إشراف عبد العزيز العرج، أطروحة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1429 1430هـ/2008 2009م، ص 27.

[3]مهنا بن راشد بن حمد السعدي، الشيخ عمروس ومنهجه الفقهي والعقائدي من خلال كتاب أصول الدينونة العافية، مكتبة الجيل الواعد، ط1، 1424هـ / 2004م، ص 125.

[4]بشيرة غمبازي، المرجع السابق، ص 98.

[5]الزهرة قوادري، فاطمة قسمية، المرجع السابق، ص 36

ج- مسجد أبي سعيد:

من المساجد الصغيرة، يقع بناحية بني واكين يشتمل على بيت بصفين وثلاث أسطوانات ومحراب فيه بيت للوضوء وبيت أخر لتسخين الماء في أيام الشتاء، وللمسجد أوقاف وهو مسجد للصلوات الخمسة كذلك[1]، وهذا المسجد أيضا لا توجد لدينا معلومات عن تاريخ إنشائه.[2]

د- الجامع العتيق:

يقع هذا الجامع في منطقة بني سيسين وهي في الجهة الشمالية لورقلة يتوسط قصر ورقلة.

وقد تضاربت الآراء حول تاريخ تأسيس الجامع العتيق، لكن الأكيد أنه أنشئ في عهد إمامة الإباضيين.[3]

ويعرف هذا المسجد عند أهل البلد باسم " لالة عزة "[4] ، وهو مسجد الجمعة لدى الإباضية و يتكون المسجد من بيت للصلاة يلجه إلى الداخل من ثلاثة أبواب، و في البيت أسطوانة وستة بلاطات فقط ويتصدر الجامع محراب عليه قبة مزينة بنقش أخذت زخرفته من مدينة سدراتة المندثرة، وللجامع مئذنة هي طويلة ترتقي بثلاث وتسعين درجة[5].

[1]بشيرة غبازي، المرجع السابق، ص ص 95-97.

[2]الزهرة قوادري، فاطمة قسمية، المرجع السابق، ص 36

[3]فاطمة غول، مراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري خلال العهد العثماني - ورقلة نموذجا ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والوسيط جامعة غرداية، 1433-1434هـ / 2012-2013م، ص 39.

[4]لالة عزة: وهو اسم امرأة حسب روايات أهل المنطقة، ولالة ملكية هو اختصار لكلمة مالكية وهذا حسب روايات أهل المنطقة أيضا، أنظر: الزهرة قوادري، فاطمة قسمية، المرجع السابق، ص 37.

[5]. إلياس بن عمر حاج عيسى، المرجع السابق، ص 30.

وللجامع صحن واسع مفروش بالرمل تتخلله أشجار النخيل، ويرجح أنه الجامع الذي صلى فيه العياشي صلاة المغرب، فوصفه قائلا:" هو جامع متقن الصفة محصص الأرض والحيطان على بابه أماكن وفي جوانبه معدة للوضوء وقضاء الحاجة ومكان معد لتسخين الماء فأعجبني غاية.[1]

هـ- خصائص جوامع ومساجد وارجلان:

تتميز مساجد وارجلان بالبساطة في البناء وخلوها من أي أثر للزخارف والألوان والمواد الأخرى للتزيين كالخشب والرخام أو الأجر، أو النحت، وذلك إقتداء بسنة الرسول "صلى الله عليه وسلم" في الزهد في زخارف الحياة.[2]

والغرض من ذلك هو عدم شغل المصلى عن التركيز في غير الصلاة والمساعدة على الخشوع، ومما يؤكد فكرة البساطة إن كتب السير تشير في الكثير من المرات إلى جبال ومغارات كان يقصدها بعض المشايخ من ورجلان وسدراتة للتعبد، حتى عرفت إحدى الجبال باسم "جبل العباد"[3].

تتميز أغلب مساجد وارجلان بعرصات(دعامات) عريضة، قد يصل إرتفاع البعض منها إلى ما يقرب من المتر المربع وتتلاحم فوقها أقواس متعاكسة ترفع السقف، وتكاد تخلو هذه السقوف من خشب جذوع النخيل ومن القباب[4]، أما الجدران فسميكة أيضا وقد تبنى أصولها بالحجارة الصلبة المجلوبة من المقالع البعيدة وأما البقية فتبنى بحجر محلي هش، ولا يهتم

[1]. إلياس بن عمر حاج عيسى، المرجع السابق، ص 30.

[2]مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص 57.

[3]جبل العباد: هو جبل يقع بالقرب من مدينة سدراتة الأثرية، ولا يزال سكان وارجلان يزورون هذا الجبل ومعالم تاريخية أخرى مثل جبل كريمة ومدينة سدراتة. أنظر إلياس بن عمر حاج عيسى، ص27

[4]إلياس بن عمر حاج عيسى، المرجع السابق، ص27

الورجلانيون بالقباب كثيرا، بل إنها تكاد تنعدم، وذلك حتى يستفيدوا بالسطح في ليالي الصيف ومثلما يستفيدون بالصحن أيضا بالصلاة والختمات العامة.

كما أنهم لم يهتموا ببناء المنابر ، هي الوسيلة التي استطاع بما J,scharcht أن يحدد الصوامع الهرمية والمحاريب المستطيلة[1]، فأبو صالح جنون بن يمريان إلى جانب بنائه لمسجده في مدينة ورجلان أجرى تعديلا لغار وذلك بأن نحت فيه، ونحت على جداره ستة رفوف يبدو أنها نحتت خصيصا لوضع الكتب.

وفي الأخير يمكن القول إن مساجد الدولة الرستمية بناؤوها كان بسيطا بساطة بناء تيهرت كما نلاحظ اهتمامهم ببناء حلقات العلم والصواري والمصليات وعدم بنائهم للسقوف وقصدهم الغيران والجبال للتعبد وبسقوط الدولة الرستمية سنة 296هـ / 999م ، وتأسيس مدينة وارجلان هذه الأخيرة التي عرفت تطور فكري أدى إلى إنشاء العديد من المساجد والتي تميزت بطابع البساطة.

2-3- مساجد بلاد الزاب:

الزاب مفرد الزيبان منطقة تقع في الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية أسفل سفوح جبال الأطلس الصحراوي، فهي كما وصفها ابن خلدون وطن كبير يشتمل على قرى متعددة [2]، وعرفت بلاد الزاب انتشار عدد من المساجد في كل أرجاءها.[3]

[1]عمر بن لقمان حمو سليمان بو عصبانة: المرجع السابق، ص ص 88- 90

[2]أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي الأمويّ التنسي التّلمساني ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان المقتطف من "نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان"، تح: محمود آغا بوعياد، دار موفم للنشر، دس ، ص 312.

[3]أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، تح: نصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 75

أ-مسجد سيدي موسى الخذري:

يعتبر "مسجد سيدي موسى الخذري" أقدم مسجد في حاضرة بسكرة ويقع على الضفة اليمنى لواد بسكرة.

ويقع مسجد سيدي موسى الخذري وسط حي لمسيد داخل غابات النخيل بالجهة الجنوبية الشرقية لمدينة بسكرة، وبسكرة مدينة تقع في جنوب الجزائر بإقليم قسنطينة؛ من أشهر الواحات الجزائرية، كانت عبارة عن قرية بربرية عتيقة عرفت أيام الرومان باسم فيسيرا (vescera) استخدمت كأحد المراكز الحربية التابعة لخط الليمس المخصصة لحماية الزاب، تقع على الضفة اليسرى لوادي بسكرة بحوالي 300م يسار طريق سيدي عقبة الحالي، ذكرت في كتابات المؤرخين والرحالة العرب خلال فترة العصور الوسطى منهم ابن حوقل وعبيد البكري، والشريف الإدريسي، وابن خلدون ، وحسن الوزان (ليون الإفريقي)، والورتلاني ، والعياشي، والزياني[1].

أما تاريخ انشائه فلم يحدد بدقة، لكن الأدلة المعمارية والتاريخية تشير إلى بنائه بين القرنين الثاني والثالث الهجري (الثامن والتاسع الميلادي)، يستند هذا التقدير إلى التشابه في الطراز المعماري مع جامع سيدي عقبة[2]، الذي يرجع إلى فترة الفتح الإسلامي، كما ورد ذكر مسجد سيدي موسى الخذري في مصادر تاريخية مثل كتابات البكري والجيلالي، مما يدعم كونه شيد خلال أواخر حكم الدولة الأغلبية (184هـ-296هـ / 800م-909م).[3]

وبالنسبة لتسميته بموسى الخذري فإننا نجهل كل شيء عنها، ماعدا أنه مدفون به ولا نعلم إن كان هو مؤسسه أو أنه أنشئ ثم نسب إليه ؟ لكن ما هو متداول لدى المشرفين على

[1] توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص 185.

[2] عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، رسالة دكتوراه، تخصص: آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 1985، ص 20.

[3] الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 194-196.

الجامع أن الخذري من قبيلة الخذران جمع خذري والخذرية المنحدرين من فرقة الرياح الفرع الثاني من بني هلال بني عامر وأنه من التابعين، وحجتهم في ذلك ما ورد في الوثيقة التاريخية التي عثر عليها في جدار صومعة الجامع وقت هدمها لإعادة بنائها سنة 1140هـ 1727م والتي جاء فيها لفظ التابعي: " هذا هو القرار التاريخي بإعادة بناء منارة المسجد المبني من طرف المجاهد تابع صحابة رسول الله مولاي سيدي موسى الخذري"[1]، ويمكن أن يكون من الأولياء الصالحين الكثيرين بالمنطقة كما أشارت الكتابة الموجودة عند مدخله والتي جاء فيها: "هذا مسجد الولي الصالح سيدي موسى الأخذاري" ، إلا أننا نرجح الرأي الأول على اعتبار أن الفترة التي أسس فيها كانت قريبة من الفتح الإسلامي للمنطقة، وعلى غرار احتضان تهودة لرفاة 300 شهيد من أتباع الفاتح العظيم عقبة بن نافع، ونعتقد أن يكون الخذري من التابعين، أما وصفه بالولي الصالح قد يكون مرتبطا بالفترة الزمنية التي وضعت فيها هذه الكتابة حيث انتشرت الطرقية والمرابطون بشكل واسع واستعملت الكثير من المصطلحات المماثلة.[2]

وكان تخطيط جامع سيدي موسى الخذري يشبه إلى حد كبير تخطيط جامع سيدي عقبة القديم، حيث لهما نفس العناصر المعمارية رغم أن مساحته أقل، إلا أنه مطابق له من حيث العناصر الأساسية مثل الصحن والأبواب والمحراب والبلاطات[3]، سقف الجامع مستو به قبة

[1] الجيلالي عبد الرحمان، المرجع السابق، ج3، ص 62.

[2] شلوق فتيحة، دراسة معمارية وأثرية لجامع سيدي موسى الخذري–بسكرة–، مقال منشور في مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2009، ص ص 2–5.

[3] فهو على شكل مضلع غير منتظم ، يتجه على أساس الشارع من الشرق إلى الغرب يبلغ عرضه 28,40م وجوفه 16,20م، يحيط به جدار بارتفاع 5م وسمك 0,70م، به صحن مستطيل الشكل ، يقوم سقفه على أربع سوار (أعمدة) من غير أقواس يدخل إليه من بابين في الجدار الشمالي يبلغ عرض كل باب 1,40م وارتفاع 2م وهو مفصول عن بيت الصلاة بجدار به باب، وللجامع مدخل بالركن الشمالي مستطيل الشكل يدخل إليه من الخارج بواسطة بابين بجداره الشمالي عرض كل واحد منهما 2م وارتفاع 2,20م، وينفذ منه إلى الصحن من خلال بابين بجداره الجنوبي عرض كل واحد منهما 1,40م وارتفاع 2م، يتصل بهذا المدخل بجوار الجدار الشمالي للجامع ممر مستطيل وإلى جانبه من الناحية الجنوبية ممر آخر بالركن الشرقي يمتد من الصحن ويؤدي إلى بيت الوضوء وهو مستطيل الشكل، ينظر: شلوق فتيحة، المرجع السابق، ص ص 5–6.

نصف كروية الشكل تعتمد على قاعدة أسطوانية يعلوها جمور من النحاس، ومئذنة تقع في الركن الشمالي الشرقي لبيت الصلاة. [1]

أما بيت الصلاة، فهي مربعة الشكل كبيت صلاة الجامع العتيق ببرج بن عزوز، تحتل الناحية الشرقية للجامع، وبعد توسيعه من الناحية الشمالية أصبحت على شكل مضلع محدب ، تشتمل على ثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب تخترقها ثلاث بوائك عمودية على جدار المحراب بطول يساوي طول ضلع بيت الصلاة، وتشتمل بيت الصلاة على خمسة أبواب توجد ثلاثة منها بالجدار الغربي؛ يفتح الباب الأول على الصحن والباب الثاني إلى يسار الأول يؤدي إلى الضريح ، أما الثالث فهو إلى اليسار من الباب الثاني يؤدي إلى المئذنة ، ويوجد باب رابع بالجدار الشمالي يفتح على الخارج ، أما الخامس فهو في الركن الشمالي الشرقي يؤدي إلى غرفة صغيرة[2]، وبالنسبة للنوافذ توجد إثنان ببيت الصلاة بحائط القبلة، واحدة تعلو المحراب وأخرى إلى يمين الأولى للجامع بيت وضوء منفصلة عنه مستطيلة الشكل وهي غير مجهزة[3]، وللجامع مئذنة واحدة، وهو التقليد السائد في مساجد المغرب الإسلامي على عكس مساجد المشرق التي لها أكثر من واحدة ، المئذنة الأصلية للجامع تهدمت ولم تصفها لنا المصادر ولا المراجع، إلا ما جاء به الرحالة العياشي ... وطلعنا مئذنته وهي في غاية الإتقان والطول والسعة، تقدر الدابة على الصعود إليها بحملها، وأدراجها مائة وأربع وعشرون درجة.."[4] ، والورتلاني".. وصومعته ما أحسنها وما أوسعها ..[5]، أعيد بناؤها عام 1140هـ 1727م وبما أن مواد البناء المستعملة في المنطقة هشة فأكيد أنها تهدمت ثانية[6].

---

[1] شلوق فتيحة، المرجع السابق، ص ص 6-7.

[2] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص ص 44-49.

[3] شلوق فتيحة، المرجع السابق، ص 7.

[4] حسين مؤنس، المساجد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1981، ص ص 197-198.

[5] الورتلاني الحسين بن محمد السعيد، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار (الرحلة الورتلانية)، مطبعة بيار فانتانا، الجزائر، 1908، ص 87

[6] الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار (الرحلة الورتلانية)، المصدر السابق، ص 88.

من خلال هذا الفصل الخاص بإحصاء المساجد من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الرستمية الذي مكننا من تتبع تطور العمارة الدينية في المغرب الأوسط، جعلنا نتعرف على التحول الحضاري والديني الذي عرفته المنطقة، فقد ظهرت خلال مرحلة الفتح الإسلامي عدة مساجد أساسية، مثل مسجد سيدي عقبة و الذي ينسب إلى القائد عقبة بن نافع و مسجد أبي مهاجر دينار التي تعتبر من أقدم المساجد التي وضعت لبنة أولى لنشر الإسلام في المنطقة، إلى جانب مسجد موسى بن نصير بتلمسان الذي شكل معلما دينيا في مرحلة التمكين الإسلامي الأولى في غرب البلاد.

أما في عهد الدولة الرستمية، فقد عرفت العمارة الدينية توسعا أكبر يعكس الاستقرار السياسي والديني في شمال المغرب الأوسط أهمها مساجد حاضرة تيهرت عاصمة الدولة الرستمية المتنوعة بتنوع المذاهب والفرق الإسلامية فيها ، ولم تكن مناطق الجنوب منه معزولة عن هذا النشاط، فقد انتشرت مساجد أورجلان (ورجلان) التي لعبت دورا محوريا في نشر الفكر الإباضي، إلى جانب مساجد الزاب التي مثلت دعائم دينية لساكنة المنطقة، تعكس هذه المساجد مجتمعة، تنوع أنماط العمارة الدينية ووظائفها، كما تبرز أهمية المسجد في تشكيل البنية الثقافية والاجتماعية للمغرب الأوسط في تلك الحقبة وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الثاني الذي يتضمن دور العمارة الدينية في المغرب الأوسط .

الفصل الثاني

دور المساجد في المغرب الأوسط

اضطلعت المساجد خلال العصر الوسيط في المغرب الأوسط بأدوار محورية تجاوزت وظيفتها التعبدية الصرفة، لتتحول إلى مؤسسات متعددة الأبعاد، تحتضن حلقات العلم، وتدير شؤون القضاء، وتجمع بين الناس لأغراض دينية ومدنية متنوعة.

ومع اتساع رقعة العمران الإسلامي وتزايد الحاجة إلى التنظيم الاجتماعي والثقافي، أصبحت المساجد في مدن المغرب الأوسط مراكز حيوية للعلماء والقضاة والخطباء، وأسهمت في تخريج أجيال من الفقهاء والمثقفين الذين لعبوا دورا بارزا في تثبيت الهوية الإسلامية وتعزيز مقومات الحضارة المحلية.

كما ارتبطت وظيفة المسجد بالحياة اليومية للمجتمع ، حيث كانت مجالس الوعظ، والإرشاد والقضاء تعقد فيه، وأحيانا كان المسجد يتداخل مع الوظائف السياسية، فتصبح بعض المساجد الكبرى ساحات لتداول القرارات أو إعلان البيعات، وهكذا مثل المسجد القلب النابض للمدينة في المغرب الأوسط، معبرا عن تلاحم الدين بالعلم والمجتمع.

ومن خلال هذا الفصل سوف نتطرق لدور العمارة الدينة ممثلة في المساجد في رسم معالم تفاعل المجتمع في المغرب الأوسط مع معطيات عصره، ومدى مساهمة المؤسسات الدينية في بناء حضارة راسخة الجذور.

1- دور المساجد في الدعوة إلى الاسلام في المغرب الأوسط:

إن المسجد أول ما يفكر فيه المسلمون عند إنشائهم مدينة جديدة، أو فتحهم لمدن غيرهم[1]، ومن المسجد كان منطلق الدعاة والقادة الفاتحين، وكانوا يرون الدعوة من الجهاد الأكبر، ويعتبرون القتال من الجهاد الأصغر، ويؤمنون بأن تعليم القرآن، والتفقه في الدين، ونشر الإسلام، من أجل العبادات، وأرفعها قدرا[2].

وكان المسجد بمثابة قاعدة أولى للدعوة إلى الإسلام عبر نشر مبادئ الدين وتعليمها للناس "وقد كان للمساجد دور محوري في نشر الإسلام وتعليم مبادئه، حيث كانت تستخدم كمراكز للتعليم والدعوة، مما ساهم في ترسيخ العقيدة الإسلامية بين السكان المحليين"[3]، ويعتبر أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، وهو مصدر الانطلاقة الأولى لنشر الدعوة ونبع الهداية الربانية[4].

"والمغرب الأوسط كغيره من البلاد الإسلامية خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى الثامن هجري انتشرت فيه المساجد والجوامع واستمرت العناية بها وبتشييدها إلى أواخر العهد الزياني، والعناية بالمساجد كانت ظاهرة بارزة في المجتمع فلا تكاد تجد قرية أو حيا في مدينة بدون مسجد فهو ملتقى العباد ومنشط الحياة العلمية والدينية والاجتماعية وتنتشر حوله

---

[1] سيد أحمد أعراب، المسجد بالمغرب ودوره التعليمي و الديني في عصر الفتح الاسلامي، مجلة دعوة الحق، العدد 303، صادرة عن وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية، الرباط، المغرب، منشور على: https://www.habous.gov.ma/ ، تاريخ الاطلاع: 22-04-2025 .

[2] محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج1، دار الفكر العربي، 1984، ص 166.

[3] أوكيل مصطفى باديس، انتشار الاسلام في بلاد المغرب وآثاره على المجتمع خلال القرن الأول الهجري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 165.

[4] مزردي فاتح، المرجع السابق، ص 633.

المساكن والأسواق والكتاتيب، ويعتبر رابط اجتماعي بين أهل الحي وأهل المدينة والقرى المجاورة لأنهم قد شاركوا جميعا في بنائه ويشتركون في أداء الوظائف"[1].

كما ساعد بناء المساجد وانتشارها في المغرب الأوسط في بداية الفتوحات الاسلامية في نشر الدعوة إلى الإسلام، فمخططات إنشاء المساجد يعد جزءا من سياسة عملية الفتح الإسلامي لنشر التعاليم والتشريعات الدينية الجديدة، إذ كان لا بد أن يعمل المسلمون على إنشاء المساجد في البلاد التي يريدون تثبيت دعائم الإسلام فيها وتوسيع نطاقه[2]

كما كان تعليم القرآن والحديث داخل المسجد وسيلة رئيسية لدعوة غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام، ولتعميق فهم المسلمين الجدد لدينهم، فالمساجد الجامعة فضاء لتعليم أحكام الدين وقيمه، ونشر الثقافة الإسلامية من خلال قراءة القرآن الكريم وتفسيره، وتعليم الحديث النبوي، مما ساهم في ترسيخ الإسلام بين السكان المحليين[3].

وساهمت حلقات العلم كونها أداة مستمرة للدعوة عبر المساجد في غرس الإسلام لدى السكان المحليين في بلاد المغرب الأوسط، فقد اعتمد الفاتحون على إنشاء مساجد احتضنت حلقات علمية تهدف إلى تدريس الدين الجديد، مما ساهم في تغيير العقليات وتمكين الإسلام بين سكان المغرب الأوسط[4].

[1]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1989، ص 246.

[2]الحسن أسويق، المساجد و والكتاتيب في العصر الوسيط الإسلامي: سياقات النَّشأة والتطور، نقلا عن حسن مؤنس، المساجد، مجلة عالم المعرفة، العدد 37، الكويت، 1981، ص 37.

[3]آسية شبيرة، "أثر التشريع الإسلامي على عمارة المساجد الجامعة في المغرب الأوسط: تلمسان أنموذجًا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2018، ص 89.

[4]ملول أميمة، "المساجد المبكرة في المغرب الأوسط خلال القرن الأول للهجرة"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 21، العدد 1، 2023، ص 57

2- دور المساجد في الدعوة المذهبية (المالكية، الاباضية، والشيعية):

لم تعرف بلاد المغرب الاسلامي عموما في البداية إلا المذهب السلفي المأثور عن الصحابة[1]، والذي انتشر عن طريق الفاتحين من هؤلاء ومن التابعين، فاعتنق البربر الإسلام وبدأ يثبت في نفوسهم منذ ولاية حسان بن النعمان (73 - 76هـ)[2] بفضل إصلاحاته الإدارية وسياسته الرشيدة في استمالة سكان بلاد المغرب، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة (99-101هـ) دفع بالحركة العلمية والتعليمية فأرسل عشرة من الفقهاء[3] إلى إفريقية وكان هؤلاء الفقهاء ممن انتهت إليهم الرئاسة في العلم وحفظ السنَّة، ومن إفريقية انتشر علمهم في كامل بلاد المغرب[4]، وبفضلهم تمكن الإسلام من قلوب البربر وفهموا تعاليمه وذلك في ولاية إسماعيل بن عبيد الله (100-101هـ) وفي ذلك يقول ابن عبد الحكم: " ولم يبق في ولايته يومئذ من البربر أحد إلا أسلم"[5].

وساهمت قبيلة زناتة بفروعها الكثيرة، في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، بأدوار سياسية ومذهبية... فقد ظهرت جراوة وزعيمتها الكاهنة في مرحلة الفتح، ثم تقاسم بنو يفرن

---

[1]أحمد أمين، ظهر الاسلام، دط، ج4 ، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة، دس، ص85.

[2]عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق وتقديم علي محمد عمر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص288 ينظر: الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم، دار الفرجاني، ط1، 1994، ص50، وينظر: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، المكتبة العصرية، بيروت، 2009م ، ص1118

[3]ينظر: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، جمع وتحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006م، ص20 ، وينظر: ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ج 1، 1994، ص 99

[4]محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار القاهرة، ط1، 1988، ص 190.

[5]ا محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي بن الأبار، الحلة السيراء، وضع حواشيه وعلق عليه: علي ابراهيم محمود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 342.

ومغراوة الأدوار طيلة الحكم الفاطمي... بالإضافة إلى التجارب السياسية والعسكرية، كان لهذه القبائل انتماءات مذهبية متباينة، بدأت صفرية ونكارية ووهبية، ثم انتهت مالكية.[1]

ولعبت قبيلة كتامة دورا بارزا في نشر المذهب الإسماعيلي وتأسيس الدولة الفاطمية، و"كانت قبيلة كتامة من أبرز القبائل التي احتضنت الدعوة الإسماعيلية، وقد ساهمت بشكل فعال في تأسيس الدولة الفاطمية، حيث كان لها الفضل في توفير الدعم العسكري واللوجستي للداعية عبيد الله المهدي"[2].

2-1-المذهب الإباضي:

رغم تعدد فرق الخوارج في المشرق لم ينتقل منها إلى المغرب إلا فرقتان هما: الصفرية[3] والإباضية[4]، وتروي المصادر والمراجع الإباضية أن أول داع لمذهبها بالمغرب هو سلمة ابن سعيد جاء من البصرة رفقة عكرمة مولى عبد الله بن عباس داعي الصفرية[5]، ويرى الدكتور محمود إسماعيل بدايات ظهور مذاهب الخوارج في المغرب، إلى أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني الهجري[6].

---

[1] محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، دار أمل للنشر، الجزائر، 2011، ص 184

[2] عبد الله العروي، تاريخ المغرب الإسلامي، دار النشر المغربية، 1994، ص 112.

[3] الصفرية: ينسبها المؤرخون إلى زياد بن الأصفر والبعض الآخر إلى عبد الله الصفار، وهم انفصلوا عن الأزارقة سنة 64هـ/683-684م، وآراؤهم أقل تطرفا من الأزارقة حيث أنهم لا يرون دار المخالفين دار حرب وتحرم إباحة دماء المسلمين، وتحرم سبي النساء والأطفال، ينظر: عارف ثامر، معجم الفرق الإسلامية، دار المسيرة، بيروت، 1990م، ص 14، وينظر: أحمد سليمان معروف، قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم و أدبهم، ط 1 ، دار طلاس، دمشق، 1988م، ص 95

[4] ده موتلنسكي، مادة الإباضية موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 1، ط 1 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة 1998م، ص 57.

[5] أبو زكريا، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائر 1399هـ/1979م، ص 25-26.

[6] محمود إسماعيل، الخوارج في المغرب العربي ط 2 ، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، 1985، ص 41-43.

وهكذا بدخول الصفرية والإباضية إلى بلاد المغرب بدأ عهد الثورات ليليها تأسيس الدول، إذ أن الدكتور إبراهيم بكير بحاز، يعد أهم ثورتين في المغرب هما:

-ثورة ميسرة المطغري الصفري سنة 122هـ/739-740م، كانت سببا في قيام دولة بني واسول الصفرية بسجلماسة.

-ثورة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضي سنة 140هـ/757-758م، والتي كانت سببا في قيام الدولة الرستمية الإباضية بتهرت[1].

حيث بويع أبو الخطاب بالإمامة سنة 140هـ/757-758م، فدخل بأصحابه إلى طرابلس وطرد عاملها[2]، واستطاع كذلك، أن يتغلب على ورفجومة الصفرية بالقيروان ردا على ما قامت به من مجازر ضد الإباضيين وغيرهم[3].

وأرسل الخليفة المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي بجيش كبير سنة 142هـ[4]، واستطاع ابن الأشعث أن يهزم أبي الخطاب هزيمة نكراء انتهت بقتل الأخير وإرسال رأسه إلى المنصور وكان ذلك في ربيع الثاني 144هـ [5]، ولما علم عبد الرحمن بن رستم بقتل أبي الخطاب وهو في قابس، متوجها لنجدة صاحبه فعاد إلى القيروان فوجدها سائرة ضده، فاتجه نحو المغرب الأوسط [6]، بالضبط نحو لماية وذلك لحلف بينهم[1].

---

[1]إبراهيم بكير، بحاز الدولة الرستمية (160-296هـ / 777-909م)، دط، دس ، ص63-70.

[2]فاروق عمر، العباسيون الأوائل (العصر الذهبي من الرشيد إلى المتوكل)، ج3، دمشق، سوريا، 1982، ص 128

[3]محمود أحمد أبو صوة، مقدمة في تاريخ المغرب الاجتماعي و الاقتصادي، منشورات إلغا، فاليتا، مالطا، 1997، ص 237.

[4]الدرجيني، كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق: ابراهيم طلاي، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974، ص ص 41-43.

[5]أبو زكريا، المصدر السابق، ص 46.

[6] Zerouk Brahim, notes sur Abd-ar-rahman Ibn Rustem, majallat-et-tarikh, centre national d'études historiques, Alger, 1977, p 19

ويظهر الدور الحيوي للمساجد كمراكز تعليمية ودعوية في نشر المذهب الإباضي في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، بكونها كانت المؤسسات الأساسية لنشر الفقه الإباضي بين العامة والخاصة، وكان الشيوخ الإباضيون يجلسون في المساجد لعقد حلقات التعليم، يدّسون فيها الكتب الفقهية الإباضية مثل المدونة الفقهية و "الجامع" لابن بركة، فيذكر العروي في مجمل تاريخ المغرب: "كانت المساجد محور التعليم الديني، خصوصا في تيهرت حيث ازدهر المذهب الإباضي، وكان يتم تلقين الفقه والجدل في أروقتها"[2]، وخطب الجمعة كانت تستغل للترويج للعقائد الإباضية عبر الخطباء الذين كانوا غالبا من كبار علماء المذهب، فكانت الخطبة لا تقتصر على العبادة بل تمتد لبيان أصول المذهب الإباضي ومناقضة المذاهب الأخرى، حيث كان الأئمة الإباضيون يتخذون من المنبر وسيلة لتأكيد أصول مذهبهم وبيان الفارق بينه وبين غيره، خاصة في أيام الجمع والأعياد[3]، كما أن المسجد لم يكن فقط للصلاة، بل كان المدرسة والمجلس والمكان الذي حافظ الإباضيون من خلاله على كيانهم الثقافي والعقدي[4].

ويذكر إبراهيم بحاز أن "العزابة كنظام تعليمي اجتماعي نشأ من رحم النشاط العلمي والديني المكثف الذي كانت تشهده المساجد في مدن وواحات المغرب الأوسط"[5].

أما في تيهرت "كان المسجد أهم مركز لتعليم وتلقين الفقه الإباضي، فكان الأئمة يعقدون حلقاتهم الدراسية ويقومون بنشر المواعظ للرعية، إذ كان بمثابة مدرسة دينية ومركز إشعاع علمي ودعوي"[1].

---

[1] ابن خلدون المصدر السابق، ص 143.

[2] عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، 1996، ص 103.

[3] الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، 1986، ج1، ص. 142

[4] علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، ج1، دار مكتبة الحياة، 1964، ص 205.

[5] إبراهيم بحاز، العزابة في الفكر الإباضي، دار الغرب الإسلامي، 2001، ص 57.

ويعتبر وادي ريغ خلال العصر الوسيط، أحد معاقل المذهب الإباضي، وقد نشأ بأريغ عدد من علماء المذهب، على غرار الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الفرسطائي (ت 504 هـ/ 1111 م)، صاحب أحد أهم المؤلفات الإباضية، كتاب 'القسمة وأصول الأرضين، حافظوا على المذهب من خلال الحلق و الدروس في المساجد[2]، وكان من أهم الأئمة الاباضيين وأعلامهم في تلك الفترة الشيخ أبو سهل، أبو عبيدة بن الأعرج، أبو يعقوب يوسف بن سيلوس السدراتي، القاضي أبو عثمان سعد بن أبي يونس .....[3] .

2-2-المذهب المالكي:

بدأ التمذهب والتقيد بإمام واحد من الأئمة الأربعة المشهورين مع بداية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ النصف الثاني من القرن الثامن ميلادي تقريبا ولاسيما المذهب الحنفي في إفريقية على يدي عبد الله بن فروخ (185هـ) وعبد الله بن غانم (190 هـ)[4] ، بينما تأخر المذهب المالكي إلى أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجريين القرن التاسع ميلادي، وإذا كان علي بن زياد[5] هو صاحب الفضل في إدخال الفقه المالكي إلى إفريقية، فإن تثبيته واستقراره كان على يدي أحد تلامذته ونقصد به الإمام سحنون[6]، وذلك بعد عودته من رحلته

---

[1]عبد القادر مباركية، الاباضية في مواجهة المدونة الفقهية المالكية ببلاد المغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 61، 2021، ص 506.

[2]ناصر بلحاج، تراجع المذهب الاباضي بوادي أريغ من خلال أجوبة علماء الجزيرة و الجبل على أسئلة الشيخ أبي العباس أحمد التماسيني، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 20، جامعة باتنة1، سبتمبر 2015، ص ص 133-134.

[3]رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دس، ص 91.

[4]بخدة الطاهر، المذهب المالكي في المغرب الأوسط عقيدة دينية وهوية وطنية، مجلة عصور، العدد 36، 2017، ص 11.

[5]هو أبو الحسن علي بن زياد التونسي العبمي، جمع بين العلم والورع لم يكن في عصره بإفريقية مثله، كان مرجع في الفتوى سمع من الليث بن سعد وسفيان الثوري ومالك وعنه روى الموطأ وهو أول من أدخله إلى بلاد المغرب ومنه سمع البهلول بن راشد وأسد بن الفرات وسحنون وغيرهم كان أهل العلم بإفريقية إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إليه ليلمهم بالصواب توفي سنة 183هـ ، ينظر: أبو العرب: المصدر السابق، ص251.

[6]حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، الدار التونسية للنشر، 1983م، ص85.

الثانية إلى المشرق سنة 191هـ – 806م ، والتي زار فيها المدينة المنورة حتى يتعرف بصفة عملية على عمل أهلها الذي اتخذه مالك أصلا من أصول مذهبه، وهو ما يمثل بداية تشكل الهوية المذهبية المالكية بالنسبة لإفريقية والمغرب الأوسط ولاسيما بعد توليه القضاء سنة 234هـ [1].

فحينما ساد المذهب المالكي بالمغرب الأوسط، استخدمت المساجد الكبرى لنشر المذهب المالكي، فكان الخطباء في خطب الجمعة يركزون على المسائل الفقهية المالكية، وينقلون فتاوى علماء المذهب، وقد ذكر ابن خلدون أهمية ذلك، إذ قال: " وكان أئمة المساجد يقررون عقائد السنّة ومذاهب مالك بما يلقنونه للناشئة والعوام"[2].

وذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن المساجد كانت تحتضن حلقات دراسية لتدريس الفقه المالكي والعقيدة، حيث يجتمع الناس حول الفقيه لنهل العلم و التفقه في الدين بقوله: "وكان المسجد لا يقتصر على أداء الصلوات، بل كان مكانا لتدريس كتب الفقه المالكي، وحفظ المتون، وترسيخ أصول المذهب بين العامة"[3]، وكان من أهم الأئمة المالكية و أعلامهم في تلك الفترة بكر بن حماد التاهرتي (200–296هـ)، ابن الصغير التيهرتي، زكريا بن أبي بكر الغسالي وأبو حفص عبد الجبار بن خالد التيهرتي، وابراهيم بن عبد الرحمان التنسي (ت 307هـ)[4].

2–3–المذهب الشيعي:

لم تكن حركة التشيع في بلاد المغرب صدفة، ولم يكن كذلك مخططا لها من مراكز القوة والنفوذ في المشرق الإسلامي، بل ثمة بذور زرعت فأتت أكلها لأسباب وعوامل كثيرة سهلت

[1] بخدة الطاهر، المرجع السابق، ص 12.

[2] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، 2005، ص 435.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1989، ص 87.

[4] رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دس، ص 92.

لهذه البذور النمو والانتشار في بلاد المغرب حتى ازدهرت في نهاية القرن 2هـ/9م[1]، فلقد تم استغلال هذه الظروف التي كانت تمر بها بلاد المغرب استغلالا ممنهجا ومدروسا مما مهد للتشيع ك كمذهب ديني ذو أهداف سياسية من الانتشار والتوسع ولقد تجسد هذا التوجه الشيعي في الدولة العبيدية[2].

فنظرا لما حل بالعلويين من اضطهاد وظلم في المشرق العربي صرف هؤلاء العلويين نظرهم إلى المغرب الإسلامي بعد أن يأسوا في المشرق باعتباره امتداد سياسي وديني لهذا الأخير فقد استطاعوا أن يؤسسوا دار ملك لهم بالمغرب، وهذا بطبيعة الحال لم يكن بالأمر الهين فقد واجهتهم العديد من الصعوبات، وفي المقابل توفرت لديهم عوامل ساعدتهم على الاستقرار بالمغرب وتقبل مذهبهم ومن بين هاته العوامل[3]:

– المكانة الرفيعة التي يحظى بها علي بن أبي طالب وآل البيت لدى المغاربة، نظراً لانتمائهم إلى نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتأثر الإمام مالك بجعفر الصادق، وهو ما يعكس عمق الصلة الروحية بين المغاربة وآل البيت، وهو ما استفاد منه إدريس بن عبد الله عند قدومه للمغرب، خاصة بدعم من إسحاق بن محمد الأوربي المتأثر بالمعتزلة والزيدية[4].

–أن الشيعة قد سبقهم إلى المغرب الخوارج وكان ذلك في مطلع القرن الثاني هجري حيث تسربوا إلى المغرب في صفوف الجيش الإسلامي فوجدوا المغرب ميدانا خصبا لنشر

[1]سامعي اسماعيل، قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 50.

[2]علوي مصطفى، الطقوس الشيعية وصدامها مع الممارسات المالكية بالمغرب الاسلامي، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد19، العدد 01، 2023، ص 16.

[3]شوابي بية، المذهب الشيعي في المغرب الاسلامي خلال القرنين 2–5 هـ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2012–2013، ص 21.

[4]موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن (5هـ/11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 205– 207

مذهبهم[1]، خصوصا أن الولاة الأمويون لم يحافظوا على تطبيق تعاليم الكتاب والسنة كما ينبغي والمعتزلة والذين مهدوا لتقبل أي مذاهب أخرى وخاصة أنهم كانوا قد سبقوا زمنيا تواجدهم في المغرب الشيعة والخوارج ومناطق ارتكازهم كانت بالمغرب الاسلامي[2]، ولهذا نجد أن كل من الخوارج والشيعة الزيدية قد تأثروا بأفكار وأراء المعتزلة[3]، وهم يتفقون في عدم شرعية الخلافة الأموية والعباسية[4].

– بساطة البربر التي اتسمت بالبداوة ، والعاطفة الدينية البدائية التي لا تستطيع أن تفصل بين الأشخاص والمبادئ، وفي الكثير من الأحيان لا يفرقون بين الحقيقة والأوهام[5]، ولهذا نجد أنهم يلتفون حول أي مذهب جديد يدخل المغرب العربي، فهكذا فعلوا مع المذهب السني ومع الخوارج ونفس الشيء يكون مع الشيعة[6].

– التعاطف مع أهل البيت نظرا للمآسي التي تعرضوا لها في المشرق والقتل والتنكيل بأئمة البيت العلوي[7]، وكان انضمام مسلمي البربر وهم من طبقة الموالي إلي الشيعة في المغرب بدأ من القرن الثاني هجري، يرجع إلى حب آل البيت والرغبة في الثأر لما أصابهم على أيدي الأمويين من ظلم واحتقار وتهميش[8].

---

[1]إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص 114.

[2]محمود إسماعيل عبد الرازق، دولة الأدارسة (172هـ / 375هـ) حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص 50.

[3]عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، تاثير المعتزلة في الخوارج و الشيعة، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، 2000 ، ص 333.

[4]شوابي بية، المرجع السابق، ص 22.

[5]محمد طه الحجري، مرحلة التشيع في المغرب العربي وأثرها في الحياة الأدبية دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص 8.

[6]شوابي بية، المرجع السابق، ص 22.

[7]المرجع نفسه، ص 23.

[8]موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط2، 1981م، ص 150.

ويعود الفضل الاكبر في تأسيس الدولة الشيعية في بلاد المغرب، الى أبي عبد الله الشيعي الذي قام بثورة موفقة على الاغالبة في اواخر القرن الثالث الهجري ودك دولتهم، ثم أقام على انقاضها الدولة الفاطمية ، وأبو عبد الله هذا هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الصنعاني الشيعي[1]، الذي ارسله داعية الفاطميين باليمن رستم بن الحسن بن فرج ابن حوشب الى المغرب قائلا له : " إن أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادر فإنها موطأة ممهدة لك"[2].

وكانت المساجد في المدن التي بدأت فيها الدعوة الشيعية ببلاد المغرب الأوسط تستخدم كمراكز لنشر الدعوة الإسماعيلية، حيث يعين الأئمة والخطباء من أتباع المذهب[3].

ويقول إبراهيم محمد حسن: "اعتمد الشيعة على المساجد كوسيلة لنشر الدعوة للنفوذ لمنلطق المغرب الأوسط ، مما ساهم في تعزيز الدعوة الشيعية في تلك المناطق"[4]، وفي المناطق التي استقر فيها دعاتهم مثل مليانة وتلمسان، وأصبحت المساجد منابر لتعليم المذهب الشيعي، حيث تدرس العقائد وتعقد الحلقات التعليمية[5].

وفي مرحلة ضعف الدولة الرستمية، تجددت الصراعات في الدولة بعد أبي اليقضان الذي توفى سنة 281هـ[6] ، حيث ظهرت صراعات أخرى أسرية، ودخل في هذا الصراع العامة

[1] رابح بونار، المرجع السابق، ص 157.

[2] المقريزي، اتعاظ الحنفا، دط ، دار الفكر العربي، دس، ص 60 .

[3] محمد بركات البيلي، التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، القاهرة، القاهرة، 1993، ص 85.

[4] إبراهيم محمد حسن ، الفاطميون في شمال إفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، 143.

[5] عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006 ، 195.

[6] شواكري منير وبوشقيف محمد، الأساس المذهبي و الانتماء العصبي ودورها في الدولة الرستمية، المجلة المغاربية للدراسات للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 42.

والفرق المختلفة في الدولة من مالكية ومعتزلة وشيعة[1]، حتى وصل الحد بالشيعة أن كانوا يتلون خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر تاهرت[2].

ولم تكن مساجد الدولة الرستمية مجرد دور عبادة، بل كانت منابر فكرية تستغل لتأصيل المذهب الإباضي ونشره بين الناس[3]، وقد تكونت حولها حلقات علمية ومناظرات ساهمت في الدفاع عن المذهب ومواجهة التيارات المخالفة له، ومنها الاتجاهات السنية والشيعية الأخرى[4].

وقد كانت مساجد المغرب الأوسط مراكز إشعاع علمي وفكري، وفضاء رحبا لحلقات الذكر والخطب والمناظرات بين أتباع المذاهب المختلفة[5]، إذ أن الخطابة الدينية كانت تؤدى بلغات بلغات متعددة (العربية، الأمازيغية، الفارسية أحيانا) مما يعكس تنوع التركيبة السكانية والانفتاح الفكري الذي عرفته مدينة تاهرت[6].

3- دور المساجد في التعليم في المغرب الأوسط:

لعبت المساجد في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط دورا محوريا في نشر العلم، حيث لم تقتصر على العبادة، بل أصبحت مراكز تعليمية تجمع بين التعليم العام كالدروس والخطب، والتعليم المتخصص في العلوم الشرعية والعقلية.

---

[1] شواكري منير وبوشقيف محمد، المرجع السابق، ص 42.

[2] ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث الهجري، المصدر السابق، ص 77-78.

[3] نمر بومدين هشام، التعايش والتسامح المذهبي والديني والعرقي في دولة الرستميين، مجلة عصور الحديدة، المجلد ، العدد 1، 2022، ص 121.

[4] بحاز ابراهيم، المرجع السابق، ص 333.

[5] المرجع نفسه، ص 334.

[6] المرجع نفسه، ص 335-338.

3-1- دور المساجد في التعليم العام (الخطب، حلقات الوعظ، التعليم الشعبي):

في وصف حال البربر بعد الإسلام وتوجههم لتعلم الدين أنهم أقبلوا على تعلم القرآن وتعاليم الدين، فكانوا يجتمعون في المساجد وحلقات العلم، وكان بعض الصحابة يعلمونهم الكتاب[1]، وشهد المغرب الأوسط غياب التنظيم الرسمي للتعليم وانتشاره بشكل شعبي، فيقول ابن خلدون "وكان العلم في المغرب يؤخذ من الشيوخ، لا من مؤسسات، يطلب من الرجال في المساجد، ومن العارفين في الأحياء"[2].

وكانت المساجد خلال القرن الثاني الهجري بمثابة المدرسة الأولى في المدن الكبرى ، حيث تمركز التعليم حول حلقات العلم التي أقيمت في أروقة المساجد[3]، وشكل المسجد آنذاك أول مؤسسة تعليمية في المجتمع ، حيث كانت تقام فيه دروس متدرجة في الفقه والحديث والنحو، تليها مستويات أعلى لمن أراد التعمق[4].

أما فيما يخص حلقات التعليم في المساجد فكانت تلقى في المساجد على شكل مواعظ ودروس للعامة و الخاصة ، وهي تعتبر من أنجح الطرق لنشر تعاليم الدين وأكثرها تأثيرا محاولين من خلالها بث العلم[5]، وهناك بعض المصادر التي أشارت إلى هذه الطريقة مثل الباروني الذي ذكر بأن الإمام أفلح كان غزير العلم وأنه كان يتصدر للتدريس وإلقاء العلوم

---

[1] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار الفكر، 1964، ص 205.

[2] اليعقوبي، البلدان، تحقيق: دي خويه، ليدن، 1892، ص 334، ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ابن خلدون، المقدمة، دار نهضة مصر، 2004، ص 684.

[3] أسماء زيان، التعليم والمؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط خلال القرنين (2-3هـ) تيهرت أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، جامعة المسيلة، 2020، ص 51.

[4] محمد علي دبوز، المغرب الكبير، ج3، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص 359.

[5] فطيمة مطهري، المرجع السابق، ص 89.

على اختلاف فنونها قبل أن يبلغ الحلم ، وكانت له أربع حلق وقيل سبعة[1]، كما نجد إشارة إلى هذه الحلق في كتاب أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير في قوله عن الإمام أبي اليقظان " وكان إذا جلس في المسجد الجامع جلس على وسادة من أدم مستقبلا الباب البحري ، وله سارية تعرف باسمه يجلس إليها ، ولم يكن غيره يجلس إليها في حلقاته"[2].

وقد كانت طريقة إعطاء الدروس في المسجد تعتمد على جلوس العالم في إحدى زواياه، مسندا ظهره على أحد سراريه و أحيانا يكون جالسا على كرسي مرتفع حيث يجلس أمامه طلابه و ذلك للسماح إلى عدد كبير منهم للاستماع لمادة الدرس أو المشاركة فيه. [3]

وكانت الحلقات التي كانت تعقد في حاضرة الدولة الرستمية تيهرت تعتبر أهم دور التعليم في الدولة الرستمية وهي التي خرجت فطاحل العلماء في مختلف العلوم، تنافسوا في العلم و المعرفة حتى صارت تيهرت تدعى بعراق المغرب أو بلخ المغرب[4]، و كان المسجد الجامع بتيهرت أهم مركز لتعليم الفقه الإباضي[5]، و اعتبرت بذلك تيهرت عاصمة الفكر الإسلامي الإباضي[6].

وكان يسمح للنساء بالحضور إلى الحلقات الدراسية التي كان يقيمها العلماء في المساجد، حيث أقيمت لهن مقصورات خاصة يجلسن فيها لاستماع الدروس العلمية و كانت المرأة الرستمية تعتني بتثقيف نفسها فكانت النساء يحضرن الدروس في المساجد بعد أن يصلين جماعة..... وبهذه الدروس كانت صالحة ومثقفة العقل ، يتغلب عليها دينها وعقلها لا

[1] الباروني عبد الله، الأزهر الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، ج2، مطبعة الأزهار البارونية، تونس، د س، ص 194.

[2] ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ج2، المصدر السابق، ص 81.

[3] المرجع نفسه، ص 48.

[4] محمد بن تاويت الطنجي، دولة الرستميين أصحاب تاهرت، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مطبعة معهد الدراسات، المجلد 5، العدد 1 و 2 ، 1957م، ص 110.

[5] العكاك عثمان، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب، المطبعة الكمالية، مصر، 1958، ص 20.

[6] مقري سامية، المرجع السابق، ص 88.

غرائزها و أهواؤه[1]، و قد انتشرت المساجد بكثرة في عاصمة الدولة الرستمية و تنوعت الاتجاهات المذهبية فيها، وكانت تعتبر أهم دور التعليم[2]، و في هذا الصدد يقول ابن الصغير " حتى لا ترى دار إلا قيل هذه لفلان الكوفي، وهذه لفلان البصري و هذه لفلان القروي، و هذا مسجد القرويين و رحبتهم، وهذا مسجد البصريين و هذا مسجد الكوفيين"[3]، وهذا كله دلالة واضحة على كثرة المساجد وانتشارها في الدولة الرستمية[4].

3-2- دور المساجد في التعليم الخاص (تدريس العلوم الشرعية وغير الشرعية):

دأب البربر على تعلم اللغة العربية تدريجيا بعيد الفتح الاسلامي، فيقول ابن خلدون: " أما أهل المغرب فتعلموا العربية بالقرآن شيئا فشيئا، ولم يكونوا يعرفون النحو إلا متأخرا"[5]، حتى قيام الدولة الرستمية، في حين كانت اللغة العربية بما فيها النحو و الأدب من المواد الدراسية التي درسها الطلبة الرستميون في المساجد باعتبارها الوسيلة الوحيدة لقراءة القرآن وحفظه و فهم الفقه و علوم الدين، حيث تعرفوا على مدارس النحوية كما درسوا الأدب و الشعر[6]، فتعلم اللغة العربية في تيهرت الرستمية و الحافظ لرسمها و نطقها يعتبر عالما، و من القرائن الدالة على ذلك من قول أبي عمران موسى بن زكرياء أحد مشايخ الإباضية، فيما نقله عنه أحد أحفاد عمال الإمام أفلح بن عبد الوهاب قوله في المجالس كثيرة ، "إن تعلم

[1] الشماخي، كتاب السير، قسنطينة، الجزائر 1301هـ، ص 218.

[2] مقري سامية، المرجع السابق، ص 90.

[3] ابن صغير، المرجع السابق، ص 36.

[4] مقري سامية، المرجع السابق، ص 90.

[5] ابن خلدون، المقدمة، دار نهضة مصر، 2004، ص 684

[6] فطيمة مطهري، مدينة تيهرت الرستمية-دراسة تاريخية حضارية-مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي، جامعة تلمسان، 2009-2010، ص 252.

حرف من اللغة العربية كتعلم ثمانين مسألة من الفقه، وتعلم مسألة من الفقه كعبادة ستين سنة"[1].

وبرز في هذه الفترة علماء كانوا يدرسون في المساجد مثل: أبو سعيد الورجلاني، عبد الرحمن بن رستم، ابن مرزوق الحفيد، فيقول ابن خلدون: "كان المسجد موئل الطلاب ومجالس العلماء، حيث يلقى كل طالب فيه شيخا يقرئه على طريقته، ويلقن فيه العلم كما يلقن القرآن"[2].

وكان يرابط في المساجد العلماء الفحول، فيلقون على تلاميذهم مختلف الدروس ، والمحاضرات من ثانوية وعالية على حسب مستوى التلاميذ الذين يتلقون عنهم والطلبة الذين يؤمون حلقهم[3]، وأما المواد التي تدرس في هذه المرحلة فهي : العقيدة والفروع والأدب ، وهنا يعتمد طالب العلم على الكتب أيضا[4].

وفي المساجد لم يقتصر التعليم على العلوم النقلية (القرآن، الحديث، الفقه)، بل شمل أيضا العلوم العقلية (المنطق، الطب، الحساب)، فكان التعليم في المساجد والزوايا يشمل علوم الفقه والقراءات والمنطق والطب... مما جعل المسجد مركز إشعاع علمي متعدد الأبعاد[5]، وكانت تقام في مساجد تاهرت حلق العلوم المختلفة، فيجد الطلبة فيها كل ما يريدون التخصص فيه من العلوم التي اشتملت على علوم الشرع من تفسير وحديث وفقه وأصول

[1] محمود حسين كوردي، الحياة العلمية في جبل نفوسة و تأثيراتها على بلاد السودان الغربي من القرن 2- 8هـ/28 -14م ، دار الكتب الوطنية بنغاري، ليبيا، 2008، ص 200.

[2] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1965، ص 389.

[3] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 330.

[4] فطيمة مطهري، المرجع السابق، ص 253.

[5] علي عشي، المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي بين التعليم والتربية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 9، 2019، ص 229.

فقه، وعلوم العربية كلها من أدب، ونحو وصرف وغيرها؛ إضافة إلى العلوم العقلية من: منطق، علوم رياضية وحساب وهندسة وعلم الفلك[1].

كانت الدراسة في المساجد تتم في مجالس تعرف بحلقات العلم، و لم يكن هناك سنا محددا لمزاولة التعليم فيه، بل كان يقصده عامة الناس إضافة إلى الطلاب الذين كانوا مؤهلين، للقبول في التعليم بالمسجد و المشاركة في الحضور الحلقات الدراسية[2].

وكان من أهم المواد الدراسية التي يتلقاها الطلبة في المساجد دروس القرآن الكريم ، حيث يتعلمون قراءة آياته و تفسيرها و حفظها، و قد كان من بين من اشتهر بتدريس هذه المادة هود بن محكم الهواري الذي كان يدرس القرآن بالمسجد الجامع بتيهرت، حيث كان يقصد حلقته الدراسية العديد من الطلبة الإباضية الرستميين، " فهو عالم متفنن غائص و هو صاحب التفسير المعروف[3] وكذلك كان العالم لواب بن سلام الذي كان يعلم الطلبة قراءة القرآن و تجويده و تفسيره[4].

ومنذ تأسيسه، لم يكن مسجد عقبة بن نافع مجرد مكان للعبادة، بل تحول إلى مركز تعليمي يُدرّس فيه القرآن الكريم وعلوم الشريعة على المذهب المالكي وعلوم اللغة[5]، مما ساهم في تكوين العديد من العلماء والدعاة في المنطقة[6]، كان يُستقبل فيه الطلبة من مختلف المناطق

---

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص 331.

[2] مقري سامية، التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة (296 – 409هـ) رسالة ماجيستير ، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 2005–2006، ص 45.

[3] الشماخي، كتاب السير، دار الأبحاث، الجزائر 2011، ص 381، ينظر: يحيى معمر، المرجع السابق ص 143.

[4] لواب بن سلام، بدء الإسلام و شرائع الدين، تحقيق: سالم بن يعقوب، و فيرنر شفارتس، دار صادر، لبنان، دس، ص 7.

[5] أحمد عبد النبي، مسجد عقبة بن نافع تحفة معمارية تروي قصة التاريخ الإسلامي في الجزائر والمغرب العربي، الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية، 2023، مقال منشور على: https://www.unitedmuslimworld.com/

[6] سمير سمراد، داعية الاصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي، أرشيف ملتقى أهل الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة، ص 338 .

لتلقي العلم، وقد أُطلق على هؤلاء الطلبة لقب "طلبة الرّحل"[1]، حيث كانوا يجلبون معهم مؤونة بسيطة تُخزن في المسجد، مما يعكس روح التضامن والتكافل في طلب العلم، ووصف العلامة ابن خلدون المسجد بأنه "أشرف مزار في بقاع الأرض لما توفر فيه من عدد الشهداء والصحابة التابعين"[2].

و كذلك درس الطلبة الرستميون في المساجد مادة الحديث النبوي الشريف فاطلعوا على موضوعاته، وقد كان من أشهر من درس هذه المادة في المساجد الرستمية المحدث أبي عبيدة الأعرج، أحد علماء تيهرت المشهورين الذي قام بتدريس الحديث لابن الصغير، إذ يروي هذا الأخير أنه كان يأتي أبا عبيدة ليسمع منه "كتاب إصلاح الغلط الذي ألفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة على أبي عبيدة[3].

–وكذلك درس طلبة الرستميين تعاليم المذهب الإباضي و أفكاره من خلال دراسة الكتب التي ألفها الأئمة الرستميون في هذا المجال[4]، ككتاب " مسائل نفوسة الجبل " للإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم الذي كان محل اهتمام المتعلمين وقد ذكر ابن خلدون عن الإباضية الذين " يتدارسون مذاهبهم و بينهم مجلدات تشتمل على تأليف لأئمتهم في قواعد ديانتهم و أصول عقائدهم وفروع مذاهبهم يتناقلونها و يعكفون على دراستها و قراءتها"[5]، وكان الطلبة في المساجد يكلفون بحفظ الأبيات الشعرية لكبار الشعراء، من بينهم أفلح بن عبد الوهاب (208 – 258هـ) الذي برز في الشعر فكان محبا للعلم والعلماء و هو الذي قال أبياتا شعرية كثيرة في هذا المجال.[6]

---

[1]أحمد عبد النبي، المرجع السابق.

[2]ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 147.

[3]ابن الصغير أخبار الأئمة الرستميين ، المصدر السابق، ص 46.

[4]مقري سامية، المرجع السابق، ص 88.

[5]ابن خلدون، العبر 4 ج 6، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ط2، بيروت 1968، ص 250.

[6]دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير ج3، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1383 ، ص 376–377.

وكان يحصل الطلبة المتفوقون بالمواد الدراسية على إجازة علمية من قبل العالم تخولهم تدريس الفقه في الحلقات الدراسية لمساجد مدن الدولة الرستمية، لأن الفقه كان كثيرا ما تقع فيه الفتوى[1]، وهذا ما يفهم من خلال ما ورد عن بعض المؤرخين في رواية مفادها أن أبا ذر أبان بن وسيم بعد ما أنهى تعليمه عند شيخه أبي خليل الدركلي الذي أجاز له الفتوى[2]، فهذا الأمر يتضمن الإجازة بالفتوى وهي أعلى مراتب التمكن من العلم، غير أن المصادر لم تتطرق إلى تفاصيل هذه الإجازة ما إذا كانت مكتوبة أم لا و ما يلاحظ في المصادر الإباضية تكرار عبارة عند الترجمة لأحد الشخصيات العلمية، وهي "وجازت عليه نسبة الدين "، وكلمة " جازت " أي هناك من أجازه ليقوم بمهمة التدريس و الإفتاء و هو ما ذكر الشماخي " ومنهم أبو الربيع سليمان بن هارون اللالوتي.... و هو ابن سبع و عشرين سنة وقد جازت عليه نسبة الدين"[3].

أما عن حاضرة وارجلان فكانت وجهة لطلبة العلم من مناطق مختلفة، يقصدون مسجدها الجامع وفيها فقهاء وعلماء، وهي من الحواضر التي يقصدها طلبة العلم من بلاد زنفور وبلاد نفوسة[4]، وما يسترعي الانتباه أن إجازة العلماء لطلابهم و إجازة هؤلاء الطلاب لتلاميذهم فيها بعد عندما يصيرون أساتذة، ترتب عنه وجود سلسلة إسناد علمية طويلة فيما بين الأجيال ذكرها الباروني،[5] و هي تبدأ مع الشيخ عامر الشماخي عن الشيخ أبي موسى عيسى بن عيسى الطرميسي، عن الشيخ يحيى ابن وجدليش، عن أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم الباروني، عن أبي يوسف وجدليش الأمليلي، عن أبي ربيع سليمان بن هارون عن أبي زكرياء يحيى بن سفيان اللالوتي عن أبي محمد بن خصيب بن إبراهيم، عن أبي يحيى

[1]محمود حسين كوردي، الحياة العلمية في جبل نفوسة و تأثيراتها على بلاد السودان الغربي من القرن 2- 8هـ/28 -14م ، دار الكتب الوطنية بنغاري، ليبيا، 2008، ص 135.

[2]الشماخي، المصدر السابق، ص 215.

[3]المصدر نفسه، ص 299.

[4]الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار الفكر، ج1،، 1989، ص 140.

[5]مقري سامية، المرجع السابق، ص 89

الفرسطائي، عن أبي هارون بن يونس الجلالمي، عن أبي القاسم البغطوري، عن أبان بن وسيم، عن أبي خليل ،الدركلي، عن أبي المنيب محمد بن يانس[1].

وعرفت حاضرة قسنطينة تشييد العديد من المساجد في مختلف أحيائها خلال فترة العصر الوسيط[2]، وعرفت الساحة العلمية والفكرية في حاضرة قسنطينة بعد الفتح الاسلامي[3] نشاطا علميا وازدهارا فكريا وإنتاجا غزيرا في شتى أنواع العلوم النقلية والعقلية، وقد ساهم في هذه الحركية الفكرية ثلة كبيرة من العلماء في حقب متعددة[4].

أما في بوادي المغرب الأوسط في تلك الفترة ، فاقتصر تعليم الصبيان على مكان واحد هو الجامع[5] بغض النظر عن مساحته، فأغلب المساجد في البادية كانت بسيطة وصغيرة قدر كفاية سكانها ، تخصص جهة بداخله أو بجانبه لتعليم الصبيان، وكان الأثاث الموجود فيه

[1]عبد الله الباروني النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، دس، ص 38.

[2]عبد العزيز فيلالي ، الصلات الثقافية بين قسنطينة وتلمسان من ابن خميس إلى ابن باديس، دار الهدى ، ط1، عين مليلة، الجزائر ،2020 ، ص ص 11 -12 .

[3]أما تاريخ انضواء قسنطينة تحت سلطان الإسلام والمسلمين فإن المصادر التاريخية تسكت عن ذكر تاريخ الفتح لهذه الحاضرة ، باستثناء الواقدي (ت207هـ/823م) الذي انفرد برواية ساق فيها وقائع فتح قسنطينة في مؤلفه " فتوح إفريقية"، إلا أن ما ساقه هو أشبه بالرواية الشعبية وأقرب إلى الخيال من الحقيقة، فهي مليئة بالأخطاء التاريخية كونه خلط بين الفاتح عقبة بن نافع الفهر وعقبة ابن عامر الجهني، إذ نسب الفتح لهذا الأخير، بينما هناك قرائن تفيد أن الفتح كان على يد أبي المهاجر دينار (55-62هـ) الذي نهض إلى المغرب حتى وصل إلى تلمسان ونزل عيونا هناك تعرف إلى الآن بعيون أبي المهاجر، ينظر: الواقدي محمد، فتوح إفريقية، المطبعة العمومية، تونس،ج1، ط1 ،1315 هـ، ص ص 114 - 115 ، وللتفصيل في مسألة عدم صحة رواية الواقدي ودحضها ينظر، عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 33 ، وينظر: بن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق، بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ج1، ط1 ، 2013 م، ص 54.

[4]أقدوش ماضوي وعبد الرحمان بن بوزيان، حاضرة قسنطينة واسهامات علمائها في الحركة الفكرية بين القرنين 7-9هـ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد08، العدد 02، نوفمبر 2022، ص 42.

[5]علي عشي، المغرب الأوسط في العصر الموحدي، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2012، ص 105.

بسيطا عبارة عن حصير مصنوع من الحلفاء، أو الدوم وألواح خشبية وأقلام من القصب، وقطع من الصلصال ودواة من الصمغ والصوف وجرار للماء وبعض الأواني البسيطة[1]، " كما تجدر الإشارة إلى وجود خيمة مدرسية" عند البدو" كانت تستعمل لتعليم الصبيان وفي نفس الوقت فهو مصلى كبير تقام فيه الصلوات[2].

4- المساجد ودورها كمكان للقضاء في المغرب الأوسط:

لعبت المساجد في المغرب الأوسط منذ بداية الفتح الاسلامي للبلاد دورا يتجاوز حدود العبادة، إذ مثلت فضاء حيويا لتسيير شؤون المجتمع الإسلامي، ومن أبرز الوظائف التي اضطلعت بها دورها في القضاء.

فالقضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل الملزم بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلقات من الكتاب والسنة فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها[3]، أو هو قطع الخصومة بقول ملزم صدر عن ولاية عامة[4]، ويسمى القضاء حكما له فيه من منع المظالم والظلم، واشتقاقه من الحكمة التي توجب وضع الشيء في محله أو من إحكام الشيء أي التصرف فيه بدقة[5].

بدقة[5].

[1]قاسمي بختاوي، التعليم بالكتاب بالمغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد، دورية كان التاريخية، العدد 02، جويلية 2011، ص 31-34.

[2]عبد العزيز فيلالي، مظاهر التعليم في بوادي المغرب الأوسط (7-9هـ)، مجلة الباحث، العدد15، 2020، ص 185.

[3]حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن، النظم الاسلامية ، ط3، مكتبة النهضة، القاهرة، د س، ص 284.

[4]أحمد شلبي، تاريخ التربية الاسلامي وتاريخ النظم القضائية في الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 246.

[5]ابن عرنوس محمود بن محمد، تاريخ القضاء في الاسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة، دس، ص 9.

ولابد للقاضي من مكان معين معروف يباشر فيه عملة القضائي، وهذا المكان يجب أن يكون مريحا للقاضي وللخصوم ويصل إليه الناس بسهولة ويسر[1]، وقد ذكر الفقهاء بعض الأوصاف لمكان القاضي فقالوا يستحب أن يكون في وسط البلد في مكان بارز، وأن يكون فسيحا لكي لا يضيق بالخصوم ولا يسرع إليهم الملل، وأن يكون مصونا من أذى البرد والحر وكل ما يؤذي من روائح كريهة وغبار وأصوات مزعجة. وأن يكون مهيبا يناسب منصب القاضي وحرمة القضاء[2]، ويذكر "السمناني" أن المستحب أن يجلس القاضي في مجلس الحكم في الجامع، فإن كان مسجد بجنب داره فله ذلك وإن قضي في داره جاز، والجامع أرفق المواضع بالناس وأجدر أن لا يخفي على أحد جلوسه ولا يوم حكمه فالمسجد هو بيت الله وهو بيت الجماعة، وهو الشيء الوحيد الذي تملكه الجماعة المشتركة وإن كان الذي بناه السلطان أو الخليفة أو الدولة[3]، لذا فقد تم استخدامه في تسيير شؤون المسلمين مستقلة بذلك عن سلطان الدولة ويظهر في استخدام المسلمين للمساجد كدور للقضاء لا لأن الدولة عاجزة عن إنشاء دور للقضاء بل لأن القضاء هو أهل الورع أرادوا أن يسير القضاء في طريقه بعيدا عن تأثير الدولة ورجالها فجلسوا في المساجد واتخذوها مقرا للقضاء ومكانا للتقاضي[4].

وقد كان القضاء منذ البداية يعقد في المسجد باعتبار أن القضاء يتخذ المسجد مركزا له منذ صدر الاسلام وكان القاضي يجلس مستندا إلى عمود من أعمدة المسجد[5]، وقد كان" الشعبي" يقضي في الجامع و"شريح" يقضي في المسجد إلا يوم المطر فإنه يقضي في داره وكان "محارب" ابن دثار" يقضي في المسجد ويخطب بالسواد، وقد قضى "الرسول صلى الله

[1]فاتح مزردي، القضاء في المغرب الاسلامي بين القرنين الثالث و الثامن هجري، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، المجلد06، العدد 01، ماي 2022، ص 358.

[2]عبد الكريم زيدان، نظام القضاء في الشريعة الاسلامية، ط2، مكتبة البشائر، عمان، الأردن، 1989، ص 117.

[3]فاتح مزردي، القضاء في المغرب الاسلامي، المرجع السابق، ص 359.

[4]حسين مؤنس، المساجد، مجلة عالم المعرفة، العدد37، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1981، ص 30.

[5]فاتح مزردي، القضاء في المغرب الاسلامي، المرجع السابق، ص 359.

عليه وسلم" في مسجده بين الأنصار في مواريث، وكان الأئمة يقضون في المسجد ولأن المسجد هو أرفع المواضع[1]، ويذكر انه لما ولى "الخليفة المأمون" (ت 218هـ / 833م) أمر قضاء مصر جعل مجلسه في الشتاء في مقدم المسجد واستدبر القبلة وأسند ظهره إلى جدار المسجد ومنع المصلين من أن يقتربوا منه وباعد كتابه عنه وباعد الخصوم، فكان أول من فعل ذلك، وفي الصيف كان يجلس في صحن المسجد[2].

بعد فتح المغرب الأوسط في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، أصبحت المساجد الأولى مراكز للحكم والقضاء، كما يذكر البلاذري في "فتوح البلدان" أن المساجد في المغرب الأوسط كانت تستخدم للقضاء منذ القرن الأول الهجري:" لما فتح المسلمون المغرب، جعلوا المساجد أماكن للحكم بين الناس، كما كان يفعل الصحابة في المشرق"[3]، على غرار مسجد سيدي غانم بميلة الذي قال عنه البكري: " "بنى الصحابة مسجد ميلة وكان مجمعا للقضاء والعبادة"[4]، أما في تلمسان "فكان قضاة تلمسان يعقدون مجالسهم في المسجد الجامع، ويحكمون بين الناس وفق المذهب المالكي"[5].

ويذكر الطبري في "تاريخ الرسل والملوك أنه "في العهد العباسي، كان والي المغرب الأوسط يعين القضاة للجلوس في المساجد الكبرى مثل تاهرت وتلمسان"[6].

---

[1]السمناني أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي (توفي 499هـ)، روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق: صلاح الدين الناهي، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 98.

[2]الكندي أبي عمر بن محمد بن يوسف، الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: ريفن كست، مطبعة الآبا اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1908، ص 443.

[3]أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 230.

[4]البكري، "المسالك والممالك"، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1992، ص 821.

[5]ابن حزم، "جمهرة أنساب العرب"، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 497.

[6]أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج5، دار التراث، بيروت، 1987، ص 210.

وكانت تيهرت عاصمة الدولة الرستمية مركزا علميا وقضائيا، حيث تحول مسجدها الجامع إلى محكمة شرعية، وكان قضاة الرستميين يقضون في جامع تيهرت، ويجلسون فيه للنظر في المظالم، وكان المسجد مركزا للفتوى والقضاء"[1]، وكان القاضي في تاهرت يختار من كبار العلماء، ويعلن تعيينه في المسجد الجامع، ويقضي بين الناس بالعدل دون تدخل من الإمام"[2].

كما وجدت وثيقة في خزانة مسجد تاهرت تحوي حكما قضائيا بين تاجرين سنة 270هـ، موقعا من القاضي عبد الوهاب الرستمي[3]، جاء فيها: "بسم الله... حكم القاضي إسماعيل بن محمد بين يحيى بن عمر وسليمان بن علي في نزاع على أرض، فبينت البينة أن الأرض ليحيى، فحكمت له بها، وكتب في محرم سنة خمس وستين ومائتين"[4].

وكان من عادة الرستميين إذا وقع خصام بين رجلين، أن يحضرا إلى المسجد الجامع، فيقفان بين يدي القاضي، ويسمع منهما الشهود، ثم يحكم بينهما بالقسط، ولا يحابي أحدا، حتى لو كان من آل الإمام"[5].

وأقام الرستميون القضاء في مساجدهم على مذهب الإباضية، فكان القاضي إذا حكم بين المتخاصمين، كتب حكمه في صحيفة، وختمها بخاتمه، ثم يعلنها في الجامع ليكون ذلك شهادة على العدل[6].

[1] ابن الصغير، "أخبار الأئمة الرستميين"، المصدر السابق، ص 67.

[2] الشماخي، "كتاب السير"، ج1، مطبعة النجاح، الجزائر، 2009، ص 203.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 133.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 135.

[5] ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 298.

[6] ابن خلدون، "تاريخ العبر"، ج4، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2013، ص 182.

وجاء في كتاب القضاء في المغرب الاسلامي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية لإبراهيم بحاز أن "قضاة تاهرت كانوا يجلسون في الجامع الأكبر كل يوم اثنين وخميس للنظر في المظالم، فإذا جاءهم الخصوم، نظر القاضي بينهم بالعدل، ثم يكتب حكمه في رقعة ويعلقه في باب المسجد ليعلم الناس أحكام الشرع"[1].

ويقول الشماخي:" حدثني أبو زكريا قال رأيت القاضي عبد الوهاب بن عبد الرحمن الرستمي يقضي بين رجلين من أهل تاهرت في مسجدها الجامع، وكان أحدهما يدعي على الآخر دينا، فطلب البينة، فلما لم تكن له بينة، حلف المدعى عليه وانصرفوا، والقاضي يقرأ: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"[2].

وعليه فقد شكلت المساجد منذ الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط حجر الأساس لنشر العدل وتطبيق الشريعة، حيث اتخذها القادة والعلماء أول مراكز للقضاء في المنطقة، فمنذ أن دخل الإسلام هذه الأراضي، كان المسجد أول مؤسسة يقام فيها فصل النزاعات، حيث جمع بين دور العبادة وإقامة العدل وتنظيم المجتمع.

-وكانت المساجد عبارة عن مركز سياسي، حيث تستقبل اللجان و الزوار داخلها ، وتعقد فيها المعاهدات، وكانت دوما بجانب دار الإمارة، ويعتبر المنبر في المسجد الجامع مكانا ذو هيبة، فصعود الإمام أو الخليفة للمنبر هو برنامج سياسي يقدم في المسجد، كما يجرى القسم على المنبر، وهو مكان لملتقى العامة، لتقديم (الاستدعاءات، الأوامر و الشروحات، و

[1] ابراهيم بحاز، القضاء في المغرب الاسلامي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية، دار ياقوت للنشر والتوزيع، 2001 ينظر: ابن الصغير، "أخبار الأئمة الرستميين"، تحقيق: محمد ناصردار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ، ص 67.

[2] الشماخي، "كتاب السير"، ج2، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، 2009، ص 311.

الدعوة للتسليح في الحروب)، كما يتم في المسجد إعلان نتائج المعارك، وتقسيم الغنائم، بالاضافة إلى إعلانات تخفيضات الضرائب و الزيادة فيها، وتعيين الموظفين وإقالتهم.[1]

وفي الختام فقد اضطلعت المساجد في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بأدوار محورية تجاوزت الوظيفة التعبدية، حيث تحولت إلى مؤسسات متعددة الأبعاد تحتضن حلقات العلم وتدير شؤون القضاء وتجمع بين الناس لأغراض دينية ومدنية متنوعة، ومع اتساع رقعة العمران الإسلامي، أصبحت المساجد مراكز حيوية للعلماء والقضاة، وأسهمت في تخريج أجيال من الفقهاء الذين لعبوا دوراً بارزاً في تثبيت الهوية الإسلامية.

[1] Lucien golvin, La mosquée, presentation de Abderrahmane Rebahi,Alger-livres, 2013, PP 125-126.

خاتمة

خاتمة:

لقد شكلت المساجد في المغرب الأوسط، منذ بداية الفتح الإسلامي وحتى نهاية الدولة الرستمية، حجر الزاوية في البناء الحضاري للمنطقة، حيث تجاوز دورها الوظيفة الدينية البحتة لتصبح مؤسسات متعددة الأغراض، تتداخل فيها الجوانب العمرانية والاجتماعية والسياسية والعلمية. فقد كانت هذه المساجد بمثابة مراكز إشعاع حضاري، تعكس التحولات الكبرى التي عرفها المغرب الأوسط خلال هذه الفترة التأسيسية، والتي شهدت انتقال المنطقة من مرحلة ما قبل الإسلام إلى الاندماج الكامل في الحضارة الإسلامية.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة نذكر مايلي:

-مثلت المساجد أولى المؤسسات المعمارية التي أدخلها المسلمون إلى المغرب الأوسط حيث ارتبط بناؤها بمراحل الفتح والتوطين.

-تطورت عمارة المساجد من نمط بسيط يعتمد على المواد المحلية (كالطين وجذوع النخل) إلى تصاميم أكثر تعقيدا، متأثرة بالطراز الإسلامي العام مع بعض الخصوصيات المحلية.

-تميزت مساجد الدولة الرستمية بالبساطة والزهد، في حين تأثرت مساجد المناطق الحضرية مثل تيهرت ووارجلان بالتقاليد المعمارية الإسلامية الوافدة من المشرق.

-كانت المساجد نقاط ارتكاز لنشر الإسلام بين السكان المحليين، حيث مثلت أماكن لتعليم القرآن والحديث ومبادئ الدين الجديد.

-تحولت المساجد إلى منابر للدعوة المذهبية، خاصة في ظل الصراع بين المذهبين السني والإباضي، حيث استخدمت الخطابة وحلقات العلم لنشر الأفكار العقدية والفقهية.

-شكلت المساجد أولى المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط، حيث احتضنت حلقات العلم التي تناولت الفقه والحديث واللغة العربية والعلوم العقلية.

-برزت مساجد مدن مثل تيهرت ووارجلان كمراكز إشعاع فكري، اجتذبت العلماء والطلبة من مختلف أنحاء المغرب الإسلامي.

-استخدمت المساجد كأداة لترسيخ الشرعية السياسية، سواء في عهد الولاة الأمويين والعباسيين أو خلال حكم الدولة الرستمية، حيث كانت خطب الجمعة تُذكِّر بالولاء للإمام أو الخليفة.

-مثلت المساجد فضاء للقضاء وإدارة الشؤون العامة، حيث كانت تقام فيها مجالس الفصل في النزاعات وتنظيم الحياة الاجتماعية وفق الشريعة الإسلامية.

وفي الختام مكنتنا هذه الدراسة من تسليط الضوء على الدور المتعدد الأبعاد للمساجد في المغرب الأوسط، وكيفية تفاعلها مع التحولات التاريخية الكبرى التي شهدتها المنطقة، كما أبرزت كيفية مساهمة هذه المؤسسات في صياغة الهوية الإسلامية للمغرب الأوسط، من خلال الجمع بين الوظيفة الروحية والاجتماعية والسياسية.

كما يمكن القول إن المساجد في المغرب الأوسط لم تكن مجرد أماكن للصلاة، بل كانت مؤسسات حيوية ساهمت في تشكيل الوجه الحضاري للمنطقة. فقد مثلت هذه المساجد جسرا بين الشرق الإسلامي والمجتمعات المحلية، وساهمت في صهر العناصر الثقافية المختلفة في بوتقة الإسلام، ومن خلال هذا البحث، يتضح أن دراسة المساجد ليست مجرد دراسة لعمارة دينية، بل هي دراسة لتاريخ مجتمع بأكمله، تحكي قصة تحوله من مرحلة ما قبل الإسلام إلى مرحلة التأسيس لدولة إسلامية ذات هوية متميزة.

الملاحق

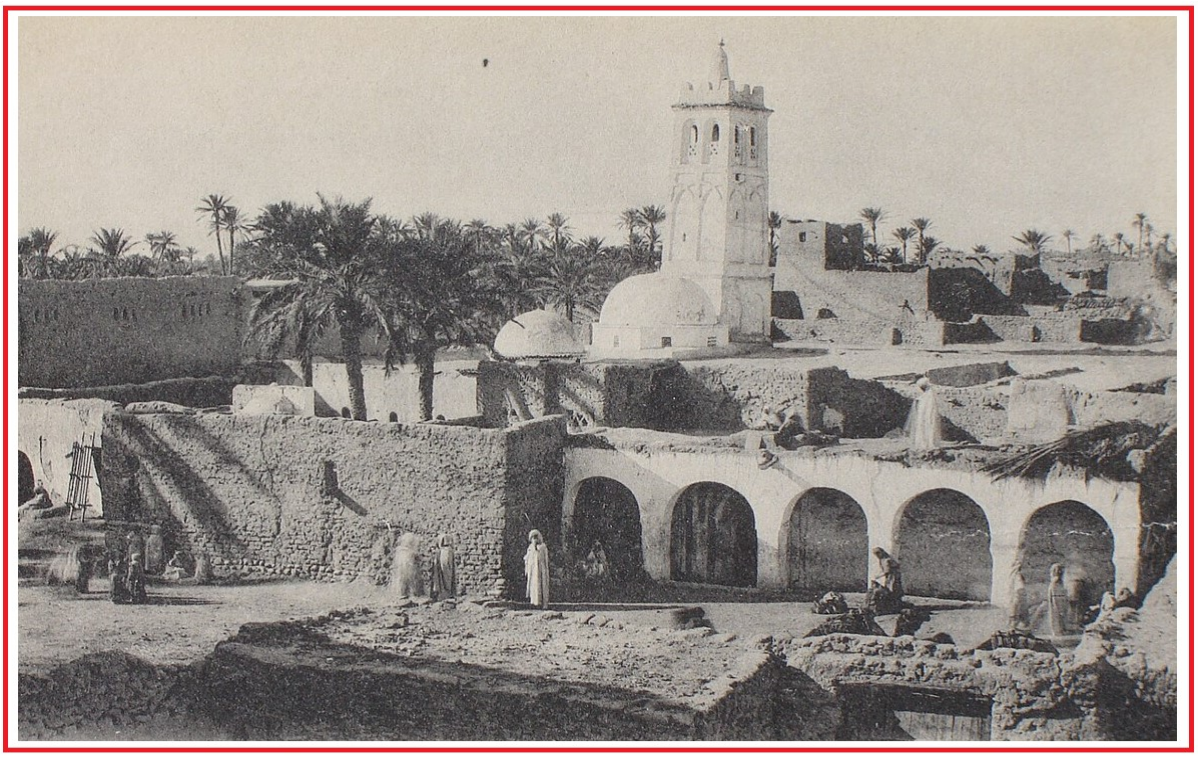

ملحق رقم (01): مسجد عقبة بن نافع، بمدينة سيدي عقبة [1]

ملحق رقم (02): مسجد تافسرة (موسى بن نصير) بتلمسان [2]

---

[1] المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق: بشير البكوش – محمد العروسي المطوي ، ج1، ط2، ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان1994، ص 25.

[2] شوقي نذير، مساجد الجزائر، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف: https://waqf-dz.org/

ملحق رقم (03): مسجد سيدي غانم (أبو المهاجر دينار)[1]

ملحق رقم (04): المسجد الجامع بوارجلان [2]

[1] عبد الحق معزوز، جامع سيدي غانم معلم تاريخي من آثار الأولين، الآثار الاسلامية، دس، ص 83.

[2] سليمان بن محمد بومعقل، مساجد الجزائر، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، المرجع السابق.

ملحق رقم (05): مسجد سيدي بعافو[1]

ملحق رقم (06): المسجد الجامع لتيهارت بعد الترميم[2]

[1] جريدة الموعد اليومي الالكترونية، عدد 2024/12/31، متوفر على: https://elmaouid.dz/ .

[2] مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيارت، الموقع الرسمي: https://tiaret.mta.gov.dz/ .

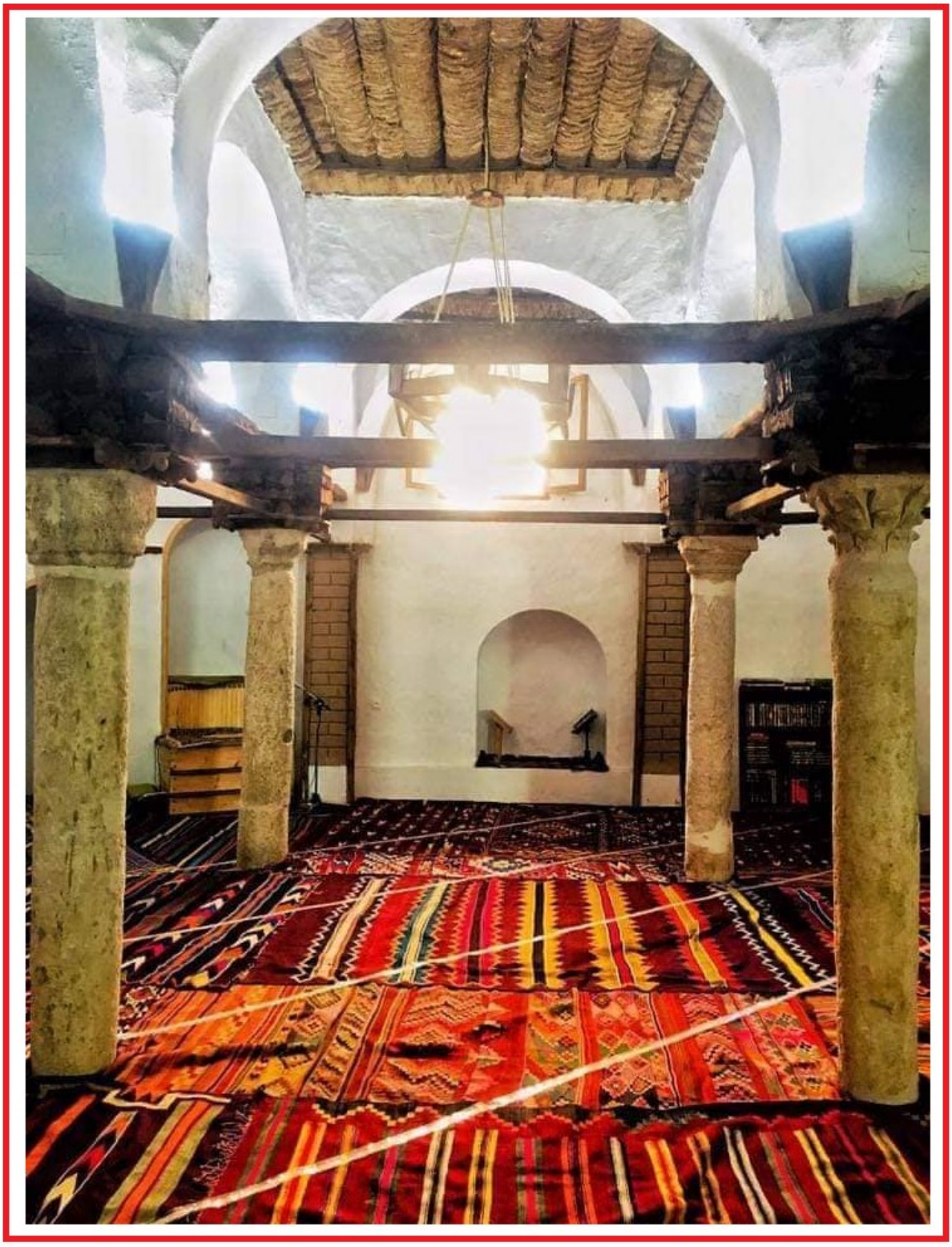

ملحق رقم (07): مسجد سيدي موسى الخذري ببسكرة[1]

[1] صفحة مستقبل مدينة لوطاية، متوفر على: https://web.facebook.com/permalink.php.

بيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر

– إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

– أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم، دار الفرجاني، ط1، 1994.

– أبو العباس أحمد بن إسحٰق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، البلدان، تحقيق: دي خويه، ليدن، 1892، ص 334، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، دار نهضة مصر، 2004.

– أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تح إبراهيم طلاي، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974.

– أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي ، البيان المعرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، دار نموذجية المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، 2006.

– أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ج 1، 1994.

– أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج5، دار التراث، بيروت، 1987.

– أبو زكرياء بن أبي عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس التندميرتي النفوسي الشماخي ، كتاب السير، تح. أحمد بن سعود السيابي، ج2 ، ط. 2 ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1992.

– أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل أو سهر بن إسماعيل الزناتي التيهرتي ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتقديم: محمد ناصر والأستاذ إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، 1986.

– أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي الأمويّ التنسي التّلمساني ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان المقتطف من "نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان"، تح: محمود آغا بوعياد، دار موفم للنشر، دس.

– أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1،، دار الفكر، 1989.

– ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، "المسالك والممالك"، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1992.

– أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، دس.

– أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي ، "جمهرة أنساب العرب"، دار المعارف، القاهرة، 1982.

–أبي زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم تح إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982.

–أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، تح: نصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

–السمناني أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي (توفي 499هـ)، روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق: صلاح الدين الناهي، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، 1984.

– أحمد بن سعيد أبي عثمان بن عبد الواحد، بدر الدين الشماخي أبو زكرياء: سير علماء الإباضية، تحقيق: عبد الرحمن أيوب، مكتبة الصحوة، طرابلس – ليبيا، الطبعة الأولى، 1992.

– أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.

– حسن بن محمد الوزّان الزياتي الفاسي والمشهور بليون الأفريقي ، وصف إفريقيا، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

– شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الحَمَوِيُّ الرُّومِيُّ البَغْدَادِيُّ ، معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، 1977.

– عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب، تحقيق وتقديم علي محمد عمر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.

– عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار الفكر، 1964.

– عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ابن خلدون، "تاريخ العبر"، ج4، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2013.

– عبد الله الباروني النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، دس.

– عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، المكتبة العصرية، بيروت، 2009م.

– محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي أبو العرب، طبقات علماء إفريقية وتونس، جمع وتحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006م.

– محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، الحلة السيراء، وضع حواشيه وعلق عليه: علي ابراهيم محمود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

– محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تق – مر – تع: بوزياني الدراجي، ج4، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

–مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق (بغداد)، د.س.

–مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي ج2، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع الجزائر 2013.

ثانيا: المراجع

1–الكتب بالعربية:

– ابراهيم بحاز، القضاء في المغرب الاسلامي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية، دار ياقوت للنشر والتوزيع، 2001.

- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م.

-إبراهيم محمد حسن ، الفاطميون في شمال إفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

-ابن عرنوس محمود بن محمد، تاريخ القضاء في الاسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة، دس.

-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1989.

-أحمد أمين، ظهر الاسلام، دط، ج4 ، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة، دس.

-أحمد سليمان معروف، قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم و أدبهم، ط 1 ، دار طلاس، دمشق، 1988م.

-أحمد شلبي، تاريخ التربع الاسلامي وتاريخ النظم القضائية في الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.

-الباروني عبد الله، الأزهر الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، ج2، مطبعة الأزهار البارونية، تونس، دس.

-الجنحاني الحبيب، المغرب الاسلامي(الحياة الاقتصادية والاجتماعية 4-3هـ)، الدار التونسية للتوزيع، تونس،1978.

-الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

-العكاك عثمان، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب، المطبعة الكمالية، مصر 1958.

-ألفرد بل، بني سوس ومساجدها في بداية القرن العشرين، تعريب: محمد حمداوي، دار الغرب للنشر و التوزيع، دس.

-الكندي أبي عمر بن محمد بن يوسف، الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: ريفن كست، مطبعة الآبا اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1908.

-الورتلاني الحسين بن محمد السعيد، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار (الرحلة الورتلانية)، مطبعة بيار فانتانا، الجزائر، 1908.

-بحاز ابراهيم بكير، الدولة الرستمية، دراسة في الأوضاع السياسية والحياة الاقتصادية، ط2، جمعية التراث، غرداية، 1993.

-بخدة الطاهر، المذهب المالكي في المغرب الأوسط عقيدة دينية وهوية وطنية، مجلة عصور، العدد 36، 2017.

-توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار المعارف، القاهرة، 1963.

-حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن، النظم الاسلامية ، ط3، مكتبة النهضة، القاهرة، د س.

-حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، الدار التونسية للنشر، 1983م.

-حسين مؤنس، المساجد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1981.

-دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير ج3، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1383.

-ده موتلنسكي، مادة الإباضية موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 1، ط 1 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة 1998.

-رحاب عكاوي، عقبة بن نافع، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر ، ط1، 1434هـ/2013م.

-رشيد بورويبة، مدن مندثرة تاهرت، سدراتة أشير وقلعة بني حماد دار النشر بن مرابط، الجزائر، ط2، 2013.

-سامعي اسماعيل، قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

-سعاد ماهر ، مساجد من السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1987م.

-سمير سمراد، داعية الاصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي، أرشيف ملتقى أهل الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة.

-شوقي ضيف، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ /2004م.

-شوقي نذير، وزارة الأوقاف الجزائرية، مقال منشور بتاريخ: 20243-04-à، على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

-صالح بن يوسف بن قربة ، أبحاث ودراسات في تاريخ وأثار المغرب الإسلامي وحضارته، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2011.

-عارف ثامر، معجم الفرق الإسلامية، دار المسيرة، بيروت، 1990م.

-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982.

-عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ج. 2. ، 1971.

-عبد الشكور نبيلة، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط، ج1 ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

-عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ج2، بيروت، 1982.

-عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، رسالة دكتوراه، تخصص: آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 1985.

-عبد العزيز فيلالي ، الصلات الثقافية بين قسنطينة وتلمسان من ابن خميس إلى ابن باديس، دار الهدى ، ط1، عين مليلة، الجزائر ،2020.

-عبد الكريم زيدان، نظام القضاء في الشريعة الاسلامية، ط2، مكتبة البشائر، عمان، الأردن، 1989.

-عبد الله العروي، تاريخ المغرب الإسلامي، دار النشر المغربية، 1994.

-عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية، 1661هـ/1663م، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006م.

-عزوق عبد الكريم، الآثار الإسلامية ببجاية مؤسسة الضحى ،الجزائر، ط1، 1434هـ/2013.

-علي عشي، المغرب الأوسط في العصر الموحدي، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة باتنة، 2012.

-علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، ج1، دار مكتبة الحياة، 1964.

-عمار بن محمد بوزير، الآثار الإسلامية بالجزائر: مسجد سيدي غانم أنموذجا، شبكة الألولة، عين البيضاء، 2016.

-عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (296- 626هـ / 909-1229م)، ط2، دار نزهة الألباب ،الجزائر، 1434هـ/2013م.

-عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ/766م) ط3، دار العلم دبي الإمارات، 1408هـ / 1987م.

-فاروق عمر، العباسيون الأوائل (العصر الذهبي من الرشيد إلى المتوكل)، ج3، 1982، دمشق، سوريا.

-قبيلة المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427هـ/2007م.

- لويس دل مارمول كرفاخال: إفريقيا، تحقيق : محمد حجي وآخرون، ج2، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة، الرباط، 1988.

-محمد البشير شنيتي ، معجم المصطلحات الأثرية، المركز الثقافي الجزائري لنشر والتوزيع، ط 1 ، 2015.

-محمد أمين ضناوي، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2002.

-محمد بركات البيلي، التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.

-محمد بن سويسي، العمارة الاسلامية في تمنطيط، مقامات للنشر و التوزيع، الجزائر، د س.

-محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، دار أمل للنشر، الجزائر، 2011.

-محمد طه الحجري، مرحلة التشيع في المغرب العربي وأثرها في الحياة الأدبية دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

-محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010.

-محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار القاهرة، ط1، 1988.

-محمود أحمد أبو صوة، مقدمة في تاريخ المغرب الاجتماعي و الاقتصادي، منشورات إلغا، فاليتا، مالطا، 1997.

-محمود إسماعيل عبد الرازق، دولة الأدارسة (172هـ / 375هـ) حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 1991م.

-محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1406هـ-1985م.

-محمود حسين كوردي، الحياة العلمية في جبل نفوسة و تأثيراتها على بلاد السودان الغربي من القرن 2- 8هـ/28 -14م ، دار الكتب الوطنية بنغاري، ليبيا، 2008.

-محمود حسين كوردي، الحياة العلمية في جبل نفوسة و تأثيراتها على بلاد السودان الغربي من القرن 2- 8هـ/28 -14م ، دار الكتب الوطنية بنغاري، ليبيا، 2008.

-محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج1، دار الفكر العربي، 1984

-مسعود مزهودي ، الإباضية في المغرب الأوسط، نشر جمعية التراث، القرارة، 1417هـ / 1996م.

-مسعود مزهودي، جبل نفوسة مؤسسة تاوالت الثقافية، الجزائر، 2003.

-مهنا بن راشد بن حمد السعدي، الشيخ عمروس ومنهجه الفقهي والعقائدي من خلال كتاب أصول الدينونة العافية، مكتبة الجيل الواعد، ط1، 1424هـ / 2004م.

-موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط2، 1981م.

-موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن (5هـ/11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

2- الكتب الأجنبية:

- Bourouiba (Rachid): Majallatet-Tarikh, (Mihrabs D'ALGERIE), centre National d'Etudes Historiques, ALGER, 1981.

- Lucien golvin, La mosquée, presentation de Abderrahmane Rebahi, Alger-livres, 2013.

- Maurice Vernes, d'autres, Revue de l'histoire des religions, volumes204,1987

- Zerouk Brahim, notes sur Abd-ar-rahman Ibn Rustem, majallat-et-tarikh, centre national d'études historiques, Alger, 1977.

3-المجلات و الدوريات:

-أقدوش ماضوي وعبد الرحمان بن بوزيان، حاضرة قسنطينة واسهامات علمائها في الحركة الفكرية بين القرنين 7-9هـ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد08، العدد 02، نوفمبر 2022.

-الحسن أسويق، المساجد و والكتاتيب في العصر الوسيط الإسلامي: سياقات النَّشأة والتطور، مجلة عالم المعرفة، العدد 37، الكويت، 1981.

- حسين مؤنس، المساجد، مجلة عالم المعرفة، العدد37، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1981.

- سيد أحمد أعراب، المسحد بالمغرب ودوره التعليمي و الديني في عصر الفتح الاسلامي، مجلة دعوة الحق، العدد 303.

- شلوق فتيحة، دراسة معمارية وأثرية لجامع سيدي موسى الخذري-بسكرة-، مقال منشور في مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2009.

- شواكري منير وبوشقيف محمد، الأساس المذهبي و الانتماء العصبي ودورها في الدولة الرستمية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2021.

– عباد محمود، العمران الديني في الحاضرة الجهوية تيهرت خلال العصر الاسلامي الوسيط، مجلة عصور جديدة، المجلد11، العدد1، مارس 2021.

–عبد العزيز فيلالي، مظاهر التعليم في بوادي المغرب الأوسط (7–9هـ)، مجلة الباحث، العدد15، 2020.

– عبد القادر مباركية، الاباضية في مواجهة المدونة الفقهية المالكية ببلاد المغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 61، 2021.

– علوي مصطفى، الطقوس الشيعية وصدامها مع الممارسات المالكية بالمغرب الاسلامي، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد19، العدد 01، 2023.

– علي عشي، المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي بين التعليم والتربية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 9، 2019.

– فاتح مزردي، القضاء في المغرب الاسلامي بين القرنين الثالث و الثامن هجري، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، المجلد06، العدد 01، ماي 2022.

– قاسمي بختاوي، التعليم بالكتاب بالمغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد، دورية كان التاريخية، العدد 02، جويلية 2011.

–محمد بن تاويت الطنجي، دولة الرستميين أصحاب تاهرت، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مطبعة معهد الدراسات، المجلد 5، العدد 1 و 2 ، 1957م.

–مزردي فاتح، عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2–3 هـ، مجلة المعيار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 13، 2022.

– ملول أميمة، "المساجد المبكرة في المغرب الأوسط خلال القرن الأول للهجرة"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 21، العدد 1، 2023.

–معزوز عبد الحق: جامع سيدي غانم معلم تاريخي من آثار الأولين، مجلة الآثار الاسلامية، ع 7، جامعة الجزائر2، 2009.

– مولاي بلحميسي، عدد خاص عن تاريخ ورقلة – سدراتة وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 41، 1397هـ / 1977م، الجزائر.

–ناصر بلحاج، تراجع المذهب الاباضي بوادي أريغ من خلال أجوبة علماء الجزيرة و الجبل على أسئلة الشيخ أبي العباس أحمد التماسيني، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 20، جامعة باتنة1، سبتمبر 2015.

–نمر بومدين هشام، التعايش والتسامح المذهبي والديني والعرقي في دولة الرستميين، مجلة عصور الحديدة، المجلد ، العدد 1، 2022.

–يحياوي لعمري، مسحد تافسرة العتيق بتلمسان، دراسة معمارية وفنية في ظل التنقيبات و الترميمات، مجلة "دراسات تراثية"، المجلد 5، العدد 1،دس.

4–المذكرات:

–أسماء زيان، التعليم والمؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط خلال القرنين (2–3هـ) تيهرت أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، جامعة المسيلة، 2020.

–آسية شبيرة، "أثر التشريع الإسلامي على عمارة المساجد الجامعة في المغرب الأوسط: تلمسان أنموذجًا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019–2018.

–الزهرة قوادري، فاطمة قسمية: المساجد في المغرب الأوسط من الفتح حتى نهاية القرن الخامس هجري، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2017–2018.

–إلياس بن عمر حاج عيسى، مدينة وارجلان دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية في الفترة (4،10هـ/ 10،16م)، إشراف عبد العزيز العرج، أطروحة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1429 1430هـ/2008 2009م.

-أوكيل مصطفى باديس، انتشار الاسلام في بلاد المغرب وآثاره على المجتمع خلال القرن الأول الهجري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

-بشيرة غمبازي، وارجلان في العصر الوسيط، إشراف مسعود كواتي، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية 1434 ، 1435هـ / 2013، 2014.

- فاطمة غول، مراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري خلال العهد العثماني - ورقلة نموذجا ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والوسيط جامعة غرداية، 1433-1434هـ / 2012-2013م.

-فطيمة مطهري، مدينة تيهرت الرستمية-دراسة تاريخية حضارية-مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي، جامعة تلمسان، 2009-2010.

-شوابي بية، المذهب الشيعي في المغرب الاسلامي خلال القرنين 2-5 هـ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2012-2013.

- محمد علي محمود نصره جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتحميل واجهات المباني، رسالة دكتوراه جامعة حلوان، 2001م.

- مقري سامية، التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة (296 - 409هـ) رسالة ماجيستير ، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006.

5-المواقع الالكترونية:

https://waqf-dz.org/ :

https://www.habous.gov.ma

https://www.unitedmuslimworld.com

الفهرس

فهرس الأعلام:

أ	
أبو المهاجر دينار	19-17
أبو زكريا يحيى	62
ابن أبي زيد القيرواني	48
ابن الأشعث	50-37
ابن الصغير	61-57-56
ابن خلدون	32-33-48-56-58-61
ابن عفان	66-37
ابن غانم	47
ابن فروخ	47
ابن قتيبة	61
الإمام عبد الوهاب	39-38
البكري	37-36-33--19
ج	
جعفر بن أبي طالب	15
جعفر الصادق	52
ع	
عبد الرحمن بن رستم	58-50-37-23
عبد الله الشيعي	23
عبد الله بن جعفر	14-15
عبيد الله المهدي	47
عقبة بن نافع	15-17-20-41-60
علي بن زياد	47
عمر بن عبد العزيز	46
م	
محمد بن سحنون	48-47
موسى بن نصير	41-13

فهرس الأماكن:

أ	
أريغ	51
ب	
بسكرة	32-33
ت	
تافسرة	14
تلمسان	66-54-41-15-14
تيهرت	66-61-60-58-57-56-51-50-41-40-39-37-36-32-23
س	
سدراتة	31-30-29
سجلماسة	49
سيدي عقبة	41-34-33-13-10
ط	
طرابلس	50
ع	
عراق	57-40-30
ق	
قابس	50
قسنطينة	63-32-18
م	
ميري	39
ميلة	66-22-19-18-17
و	
وادي ريغ	51
وارجلان	23-24-25-31-32

فهرس الأمم و القبائل

أ	
إباضية	23-26-27-2-36-37-39-40-41-46-48-49-50-51-55-57-58-60-61-62-67
أمازيغ	55
ب	
بربر	18-32-46-53-55-58
بني عامر	33
بني سيسين	26-28
بني واكين	27
بنو يفرن	46
بنو هلال	33
ش	
شيعة	46-51-52-53-54-55
ص	
صفرية	40-47-49-50
ز	
زناتة	36-46
م	
معتزلة	37-40-52-53-54
مغراوة	47
ك	
كتامة	47

فهرس المحتويات:

تشكرات.....

اهداءا.....

مقدمة..... أ-ز

الفصل الأول: مساجد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الرستمية

تمهيد..... **09**

1- مرحلة الفتح الاسلامي..... **10**

1-1- مسجد ميلة (أبو المهاجر دينار)..... **10**

1-2- مسجد سيدي عقبة..... **15**

1-3- مسجد تلمسان (موسى بن نصير)..... **18**

2- مرحلة الدولة الرستمية..... **22**

2-1- مساجد حاضرة تيهرت..... **22**

2-2- مساجد حاضرة وارجلان..... **27**

2-3- مساجد بلاد الزاب..... **32**

خلاصة الفصل..... **41**

الفصل الثاني: دور المساجد في المغرب الأوسط

تمهيد..... **43**

1- دور المساجد في الدعوة إلى الاسلام في المغرب الأوسط..... **44**

2- دور المساجد في الدعوة المذهبية (المالكية، الاباضية، والشيعية)..... **46**

2-1-المذهب الإباضي..... **47**

2-2-المذهب المالكي..... **49**

2-3-المذهب الشيعي..... **52**

3- دور المساجد في التعليم في المغرب الأوسط..... **55**

3-1- دور المساجد في التعليم العام (الخطب، حلقات الوعظ، التعليم الشعبي)..... **55**

3-2- دور المساجد في التعليم الخاص (تدريس العلوم الشرعية وغير الشرعية)..... **58**

4- المساجد ودورها كمكان للقضاء في المغرب الأوسط..... **64**

خلاصة الفصل..... **69**

خاتمة..... **71**

الملاحق..... **74**

بيبليوغرافيا..... **78**

فهرس المحتويات..... **90**

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة تطور العمارة الدينية في المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الرستمية سنة 296هـ/909م، مركّزة على دور المساجد كمؤسسات دينية وسياسية واجتماعية، وأبرزت هذه الدراسة كيف كان المسجد أداة فعالة في نشر الإسلام وتعريب السكان المحليين، كما ناقشت الدراسة أدوار المساجد التعليمية والفقهية وحتى القضائية ، وبيّنت مساهمتها في ترسيخ المذاهب الدينية، وعلى رأسها المالكي والإباضي، وأكدت أن المسجد لم يكن فقط دار عبادة، بل مركز إشعاع علمي وفضاء لبناء الهوية الدينية والسياسية للمجتمع المحلي، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي مع اعتماد واسع على المصادر الأولية مثل كتب التاريخ العام وكتب الطبقات والسير، وخلصت إلى أن العمارة الدينية في هذه المرحلة عكست الروح الإسلامية المتجذرة في بيئة بربرية كانت تمر بمرحلة تحول حضاري شامل.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط، المساجد، الفتح الاسلامي ، العمارة الدينية.

Summary:

his study examines the development of religious architecture in the Central Maghreb from the Islamic conquest until the fall of the Rustamid state in 296 AH / 909 CE, with a particular focus on the role of mosques as religious, political, and social institutions. It highlights how the mosque served as an effective instrument for spreading Islam and Arabizing the local population. The study also explores the educational, juridical, and doctrinal functions of mosques, emphasizing their role in consolidating major religious schools of thought, especially the Mālikī and Ibāḍī madhhabs. It argues that the mosque was not merely a place of worship but rather a center of intellectual enlightenment and a space for constructing the religious and political identity of the local community. Employing a historical-analytical methodology, the study relies extensively on primary sources such as general historical chronicles, biographical dictionaries, and works of Islamic hagiography. It concludes that religious architecture during this period reflected an Islamic spirit deeply rooted in a Berber environment undergoing a profound civilizational transformation.

Key Words: Central Maghreb, mosques, Islamic conquest, religious architecture.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): عيساوة عمر ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 207048405 .....

الصادرة بتاريخ: 2021/10/13 عن بلدية: بن سرور ولاية المسيلة .....

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم: التاريخ عز ب إسلامي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

العمارة الدينية في المغرب الأوسط

من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الرستمية

(منتصف القرن 1هـ إلى نهاية القرن 3هـ)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

حرر في: 2025/06/09

إمضاء المعني

مصادقة البلدية

2025 جوان 09

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

عون مكتب الحالة المدنية

الإمضاء: بلوافضة عائشة

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العمارة الدينية بالمغرب الأوسط من الفتح الاسلامي إلى نهاية الدولة الرستمية (من منتصف القرن 1هـ إلى نهاية القرن 3هـ) المساجد أنموذجا.

إعداد الطلبة:

1- عياوة عمر رقم التسجيل: 280120240202487

2- / رقم التسجيل: /

القسم: التاريخ الشعبة: تاريخ وسيط التخصص: عرب اسلامي

إشراف: محمد حصباية الرتبة: استاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site: http://vrdsulcampus.univ-msila.dz/faculte/
Face book: https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
Tel / Fax: + 213 35 35 20 64

Scanné avec CamScanner